**جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي**

**كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

# الحضارة العاترية

**مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة**

**الطالبتان:**

- ✓ كلثوم بوساسي
- ✓ مديحة عمور

**الأستاذ المشرف:**

عمر بوصبيع

| الرقم | الأستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| 01 | أ. السعيد قعر المثردي | رئيسا | جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي |
| 02 | أ.عمر بوصبيع | مشرفا ومقررا | جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي |
| 03 | د. محمد رشدي جراية | عضوا مناقشا | جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي |

**الموسم الجامعي:** 1437-1438هـ / 2016- 2017م

# شكر وتقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : "من لم يشكر الناس لا يشكر الله "

فالشكر الأول لله عز وجل على نعمة التوفيق على ما ألهمنا من الصبر

والمثابرة على إنجاز هذه المذكرة.

ثم نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أومن بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تدليل ما وجهناه من صعوبات , ونخص بالذكر لأستاذ المشرف " بوصبيع عمر"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل

ونتقدم بالشكر الخاص للدكتورة " مها عيساوي" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها.

و كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية وبالأخص تخصص تاريخ الحضارات القديمة

كما نتقدم بالشكر الخاص رئيس قسم العلوم الإنسانية الدكتور" محمد رشدي جراية " كما نتقدم بالشكر لمكتبة "الطلبة" لبذل مجهداتها في هذه إنجاز المذكرة.

وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو نصيحة.

# قائمة المختصرات

تع: تعريب.

تر: ترجمة.

ج: جزء.

ط: طبعة.

ص: صفحة.

ب ت: بدون تاريخ .

مر: مراجعة.

ب ط: بدون طبعة.

ب م ط : بدون مكان طبع.

د ب: دون بلد .

د ت: دون تاريخ.

مج: مجلد .

ق. م: قبل الميلاد.

م: ميلادي .

ص ص: صفحة إلى صفحة.

ك: كلود.

# مـــقدمة

**مقدمة:**

قسم علماء الآثار عصور ما قبل التاريخ إلى ثلاثة أقسام رئيسية ، وكان ذلك بعد الدراسات الكثيرة التي أجروها في العديد من المواقع عبر العالم بأسره ، وقد سميت هده الحقبة الغابرة باسم العصور الحجرية نسبة إلى الأدوات التي كان يستعملها إنسان وذلك الزمان, وقد تمثلت هده التقسيمات فيما يلي: العصر الحجري القديم(Le Paléolithique) والعصر الحجري الوسيط(Le Mésolithique) والعصر الحجري الحديث (Le Néolithique).

وقد مثل العصر الحجري القديم الأوسط حلقة مهمة في المسار التصاعدي لعصور ما قبل التاريخ ، والدارس لهده العصور في الشمال الإفريقي تشد انتباهه مرحلة العصر الحجري الأوسط والذي مثلته الحضارة العاترية نظرا لما تحمله هذه المرحلة من أدوات ذات دقة وتطور.

فالحضارة العاترية هي حضارة عرفتها المنطقة في خمس و أربعين ألف سنة 45000 ق م أو يزيد، تلك الحضارة التي تمتد حدودها من المحيط الأطلسي بالمغرب الأقصى غربا إلى الواحات المصرية الواقعة غرب النيل شرقا، وقد عرفت التقنية الصناعية العاترية الاهتمام بصناعة الشظايا بدل الاهتمام بصناعة النواة، والتي كانت منتشرة خلال العصر الحجري الأسفل أو ما يعرف بالبيفاص(Biface).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على منهل تاريخي عام شكل غموضا كبيرا لدى الباحثين والمؤرخين و كثيرا من الجدل في الدراسات التاريخية، ومن خلالها دراسة حياة الشعوب في العصر الحجري الأوسط، إضافة إلى الأهمية التاريخية توجد أهمية علمية تساعد

الباحث للرجوع إليها عند الحاجة، أما من الناحية الثقافية فتعد هده الدراسة وسيلة لمعرفة الجوانب الحضارية الغامضة لشعوب العصر الحجري الأوسط.

كما أن هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع منها أسباب موضوعية وأخرى ذاتية .

**أ- الأسباب الموضوعية :**

- محاولة الاطلاع على مراحل حياة الإنسان خلال العصر الحجري القديم الأوسط.

- الحاجة إلى المزيد من الدراسات في هدا المجال ( مجال ما قبل التاريخ ).

**ب- الأسباب الذاتية:**

- الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع التاريخية والبحث في المحاولات الصناعية الإنسانية الأولى، وخاصة إنسان المنطقة أي الإنسان العاتري الذي ظلت بصماته خالدة رغم تعاقب الأزمان، إضافة إلى مسح الغبار على إحدى أهم حضارات بلاد المغرب القديم.

أما الأهداف من هذه الدراسة فكانت كما يلي:

- ❖ تقديم صورة واضحة ومتكاملة عن مرحلة مهمة في تاريخ المغرب القديم .
- ❖ تبيين حقائق تاريخية يجهلها معظم الناس.

ومن هنا يتبادر في أذهاننا الإشكالية التالية:

- ✓ هل تمكنت الحضارة العاترية من إعطاء صورة واضحة وكاملة للعصر الحجري الأوسط؟

والتي اندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- بماذا تميزت الصناعة العاترية عن غيرها من الصناعات ؟

- هل كانت الصناعة العاترية امتداد للصناعة الموستيرية الأوروبية ؟

- ما هو الامتداد الجغرافي لهذه الحضارة ؟ وماهي مراحلها؟

وبالحديث عن المنهج فقد اعتمدنا في دراستنا على كل من:

**أ- المنهج التاريخي الوصفي:**

الذي يعتمد على رصيد وعرض لمادة الموضوع تم تتبعها بالتقصي والسرد ومتابعة التحولات وربطها زمنيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير.

**ب- المنهج التحليلي:**

وذلك بشرح وتحليل المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة من الدراسات التي كتبت عن الحضارة العاترية، بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية حول موضوع الدراسة.

أما خطة الدراسة فكانت كالتالي: ولقد خصصنا لموضوع الحضارة العاترية فصلين أساسيين غير أنه بسبب تزامن هذه الحضارة مع حضارات أخرى زمنيا فإننا رأينا أنه من الضروري أن نتطرق إلى تلك الحضارة وخصصنا فصلا تمهيديا لها وللحديث عن الإنسان النياندرتال الذي عاش في تلك الفترة الزمنية.

أما الفصل الأول تطرقنا فيه إلى ماهية الحضارة العاترية وذلك بغرض التعرف على أصل التسمية العاترية والتقنية الصناعية الخاصة بهذه الحضارة وأهم الأدوات المستعملة فيها .

وبالنسبة للفصل الثاني فقد تضمن التقنية الصناعية في الحضارة العاترية مقارنة بأبرز الحضارات التي تزامنت معها في أوربا وهي الحضارة الموستيرية محاولين بذلك إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الحضارتين خاصة على مستوى الأدوات الحجرية المستعملة في الصناعتين العاترية و الموستيرية .

وأنهينا بحثنا بخاتمة ضمنت أهم النتائج وأبرزها، ثم أرفقنا هذه الدراسة بعدد من الملاحق في شكل صور وخرائط لزيادة التوضيح .

أهم المراجع المعتمدة ما يلي:

أ- اللغة العربية.

- محمد الصغير غانم ( مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم) والذي أفادنا في معرفة الحضارات التي تواجدت في المغرب القديم , منها الحضارة العاترية التي تحدث عنها بإسهاب وكل ما يتعلق بها كمراحلها والمناطق التي انتشرت فيها.

- جمال بدري( أضواء على الحضارة العاترية) الذي تحدث فيها عن الحضارة العاترية بشكل مفصل ودقيق مما ساعدنا في فهم الموضوع وتسهيل في معرفة ما تشمله هذه الحضارة .

- محمد سحنوني( ما قبل التاريخ ) والذي ساعدنا في معرفة الفروق بين الصناعتين العاترية و الموستيرية.

**ب- اللغة الفرنسية:**

- Camps. G, Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara , Doin , Paris,1974

- .Marcel Otte, La Préhistoire, 2 éd, de poch université ,2003

- **الصعوبات :**

وبالحديث عن الصعوبات فإنه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتنا.

- صعوبة الموضوع، لأنه يعالج مرحلة صعبة البحث ومعقدة من التاريخ وهي مرحلة ما قبل التدوين التي عرفت نقاشا طويلا وحادا بين العلماء خاصة في تقسيم مراحلها وإعطاء اسم لكل حضارة تم اكتشافها.

- صعوبة التحكم في كثير من المعلومات التي من غير الممكن تجاوزها ، خاصة إذ كانت تجمع بين التاريخ والحضارة والقدامة معا.

# مـــدخل

## لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم وإنسان نياندرتال

**أولا : لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم.**

**ثانيا: إنسان نياندرتال (Néandertal )**

## أولا : لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم.

### 1- الحضارة الآشولية :Acheulian

هي حضارة جديدة استمدت اسمها من "سانت أشول" * ( Sainat Acheul ) بفرنسا حيث تم التعرف عليها لأول مرة[1]. وقد عرفت بالبيفاص[2](Biface) ( أنظر الشكل 1) التي يعني بها ذات الوجهين، وكانت توجد البيفاص هذه في الطبقة العليا من الفيلافرانشية[3] بعين حنش ومنصورة، كانت تمتد هذه الآشولية ما بين الفترتين الجليدتين غونز[4] الوسطى ( Gunz Mindel) وفورم الأولى (Wurm) أي على امتداد ألاف السنين[5].

* - سانت أشول : وهي إحدى ضواحي مدينة أميان بفرنسا .

[1] - ك. إبراهيمي، تمهيد حول ما قبل التاريخ . تر : محمد البشير الشنيتي – رشيد بورييبة ، الشركة الوطينة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982م ، ص 21.

[2] - بالبيفاص: هي أداة منحوثة على الوجهين من حصاة أو من شظية شكلها ملوز و كانت تستعمل للقطع وأحيانا للكشط . ينظر : جين أفريك ، تاريخ أفريقيا العام ,ص517.

[3] – الفيلافرانشية: يقصد به التشكل الرسوبي الموافق بالفترة الإنتقالية بين الظهرين الثالث و الرابع. ينظر جين أفريك تاريخ أفريقيا العام ص 446.

[4] – غونر: نسبة إلى نهر بألمانيا ويقصد به أقدم تجمد آلبي في الزمن الرابع , ص447.

[5] -محفوظ قداش ، الجزائر في العصور القديمة ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007م ، ص 12 .

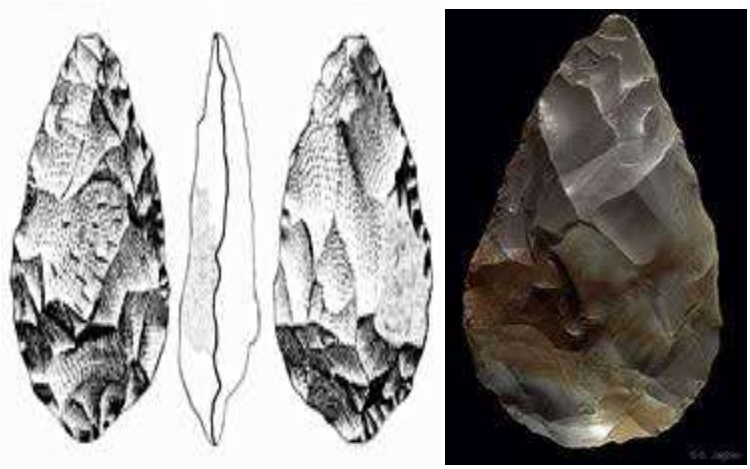

**شكل رقم 1:** فأس بيفاص آشولية[1]

وقد تميز موقعها الأثري بكثافة الآثار من البلط الحجرية التي لها أيدي والآلات الحجرية المصقولة كالفؤوس المدببة والبيضاوية التي كان يستعملها الإنسان، ويرجع تاريخها لعصر ما قبل التاريخ في إفريقيا والشرق الأدنى و أوروبا وآسيا ويرجع تاريخها إلى 5.1 مليون سنة وحتى 200000سنة، وهذه المرحلة تطورية حيت تحول الإنسان المنتصب(Homo erectus) لإنسان عاقل (Homo sapiens) ويطلق على إنسان هدا العصر الإنسان الآشولي، الذي عاش قرب الأنهار في أوربا وإفريقيا وآسيا وظهرت مصنوعات خشبية ترجع للمرحلة الآشولية كالحراب التي عثر عليها[2].

وقد عثر على نماذج مماثلة لها في مواقع شتى بالقطر الجزائري، منها موقع المنصورة قرب قسنطينة ومواقع بالطاسيلي ورقان والساورة وعين لحنش قرب العلمة والماء الأبيض جنوب

[1] - محمد البشير شنيتي ، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013 م.ص، 25.

[2] – Org / wik .wikipedia. Ar://httbs تاريخ التصفح 10/05 /2017 على الساعة 13:38

تبسة والعمرية قرب مدية وكرار وأوزيدان قرب تلمسان ثم تيغنيف قرب معسكر الذي احتوى على بقايا آدمية.

ويمكن تقسيم الأدوات الآشولية إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

1- البيفاص: ذات الوجهين، إنها أدوات متنوعة الأشكال، ولكن شكلها العمومي مستطيل يمتاز دائما برأس حاد وبحافتين قاطعتين، كانت البيفاص تصنع من حصاة كاملة أو من شظية كبيرة منفصلة من حصاة، ويحصل على الشكل العام للأدوات بواسطة نزع شظايا كبيرة من وجهي القطعة، ومن هنا سميت بيفاص. وتشمل عملية التشذيب أحيانا جميع أوجه القطعة الحجرية ، ولكن الصانع كان يترك قاعدة الأداة سالمة(وهي الجزء المعاكس للرأس الحاد).

تميزت المرحلة الآشولية الطويلة بتطور في صناعة البيفاص، التي اتجهت نحو انتقاء كبير أدى إلى إيجاد توازن أحسن في القطعة، وإلى انتظام في حافتيها الحادتين، ويفسر بعض الإتقان باستعمال متزايد خلال هذه الفترة لقادحة طرية، من خشب أو عظم من القادحة الحجرية الصلبة، إن القادحة الطرية تسمح بنزع شظايا أكثر رقة وهو ما يسهل استقامة القطعة بعد تشذيبها بقادحة صلبة، ولكي تميز صناعات البيفاص أفضل عمد المختصون في ما قبل التاريخ إلى تصنيف هذه الأدوات تبعا لأشكالها، ومن ثم أمكن تمييز البيفاص المثلثة الشكل واللوزية الشكل، والتي تأخذ هيئة قلب، والرمحية الشكل، والبيضوية والتي على صور أقراص[1].

[1]- محمد البشير شنيتي ،المرجع السابق، ص 08.

[2]- ك. إبراهيمي، المرجع السابق ، ص ص21- 22.

2- البليطات: إذا كانت حافتا البيفاص تتصفان بالتناظر النسبي إزاء محور القطعة، فإن البليطة أداة ذات حواف مستعرضة تأخذ اتجاها عموديا على محور القطعة الكبير، ومن جهة أخرى فإنه على عكس مواصفات حرفي البيفاص المتحصل عليها بلمسات مقصودة على الجانبين أو جعلهما أحيانا مستقيمتين بواسطة القادحة المرنة، فإن حرف البليطة ذو شروم ،لم ينله تهذيب أبدا.

وتفسر هذه الخصائص واعتمادا على التقنية التي أتبعت في صناعة هذه الأدوات تلك التقنية التي تطلبت إدخال سلسلة من العمليات المتعقدة، وصفها :

- إعداد الوجه الأعلى بواسطة نزع شظايا عديدة من الحصاة تبعا لاتجاهات منطلقة من المركز.

- قطع شظية كبيرة تكون البليطة [1].

ويتحصل على الحرف المستعرض إذن باتصال السطحين، سطح الوجه الأعلى بسطح الوجه الأسفل، ويمكن إخضاع البليطة المصنوعة إلى تشبيهات مناسبة تجعل حوافها منتظمة وقاعدتها أكثر رقة، ولكن هذه التشذيبات لا تصيب شكل الأداة بتغيير العمق، فالبليطة هي إذن أداة يحدد شكلها العام مسبقا، وتسمح الطرقة الأخيرة التي تفصلها عن الحصاة ( أو النواة) بالحصول على أداة صالحة للاستعمال، وتوجد بمنطقة تابلبالة – تاشنغيت نماذج من البليطات

[1] – ك. إبراهيمي, المرجع السابق ، ص 23.

ذات هيئة أنيقة خاصة بهذه المنطقة، تم الحصول على هذه الهيئة أيضا انطلاقا من إعداد الحصاة النواة، إلا أن هذا الإعداد كان أكثر تعقيدا من الذي سبق وصفه.

3- ثلاثية الوجوه: إن هذا النوع من الأدوات الآشولية أقل وفرة من البيفاص و البليطات وهي ذات نهاية حادة وقاعدة مثلثية، كان صانع ما قبل التاريخ هذه النهاية بواسطة نزع شظايا في ثلاث اتجاهات أو أكثر[1].

والصناعات الآشولية كما تبين خاضعة لبعض النماذج النوعية التي توجد مجموع العالم الآشولي، فتوجد أدوات لا تتكون إلا من ذوات الوجهين ومن القدومات، وأخرى تشمل حصاة مهيأة وأدوات أصغر حجما، مثلما هو الشأن في الاولدواني* المتطور، وتوجد أخرى يظهر فيها المزج بين هذين النوعين من التقاليد.[2]

**2- الحضارة الوهرانية : (Oranian culture)**

وقد ظهرت هذه الحضارة على الساحل الشمالي لسلسة جبال الأطلس ببلاد المغرب[3]، نسبت هذه الحضارة إلى "وهران"، وقد كشف عنها"بول بالاري"(Paul Pallary)في عام 1899م في وادي مويلح على مقربة من مدينة مغنية في غرب الجزائر، و أطلق عليها اسم " ايبيرو _ مغريبة" اعتقادا منه أن هناك صلة تربطها بحضارة العصر الحجري القديم الأعلى في

[1] – ك. إبراهيمي, المرجع السابق، ص 25.

* – الألدواني : نسبة إلى فج ألدواي في تنزانيا الشمالية يوجد به مركب من الأدوات الحجرية القديمة ( حصى مهيئ) إكتشفه كاتو ينكل عام 1911م .أنظر جين أفريك ،ص 449.

[2]– جين أفريك / اليونسكو، المرجع السابق، ص 516.

[3] – يسرى الجوهري ، شمال إفريقيا ، ط 6 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ص 79.

شرق إسبانيا[1]، و لكن هذا الاعتقاد ثبت خطأه، وقد دفعت التحريا بالباحث" ر.فوفري" سنة 1932م ، إلى تسمية هذه الحضارة باسم" الوهرانية "، تمتد هذه الحضارة زمنياً كما حدد الأب بروش ما بين "21000 – 8000 ق. م" [2] .

وعلى أية حال فالحضارة الوهرانية حضارة ساحلية وصناعتها غير دقيقة، ومن مادة رديئة بل يعدها الباحثون من أفقر صناعات عصور ما قبل التاريخ، ويقسمونها إلى ثلاثة مراحل الأولى: وهي سابقة للحضارة القفصية، و توجد في موقع واحد قرب مدينة " قفصة " في تونس حيث الأدوات الكبيرة، وعدم وجود أدوات ميكروليثية (Microlithic)، ثم نتجه شمالا إلى موقع "سيدي منصور" في تونس أيضاً حيث وجدت الأزاميل القزمية. وكانت المرحلتان الثانية و الثالثة معاصرة لها و إن تميزت المرحلة الثانية بالأدوات الميكروليثية فضلا عن تلك التي صنعت من عظم، وقد وجدت في مواقع عميقة في المغرب الأقصى مثل كهف الخنزيرة، ودار السلطان، و" مغارة تافورالت"[3] .

وهذا قد وجدت المرحلة الثالثة في"مغارة كالوفاتا" في الجزائر وقد تميزت بأدواتها الميكروليثية و أنها تمثل أوج الحضارة " الإيبرو _ مغربية ". وقد انتشرت الحضارة الوهرانية في تونس و الجزائر والمغرب، وإن اختلفت مواقعها من الساحل قرباً أو بعداً، ففي تونس وجدت

[1] – محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص 17.

[2] – عادل أنور خضر ، أطلس تاريخ جزائر ، مراجعة تاريخية : ناجي يحي ، ط 1 ، دار العزة و الكرامة للكتاب ، الجزائر ، 2013 م ، ص 7 .

[3] – محمد بيومي مهران الحضارتان الوهرانية و القفصية في المغرب القديم ، المجلة العلمية لجمعية الآثريين العرب، الجزائر العدد22 ، الجزائر، 2000م، ص 137.

مواقع أكاريت، و أدواته مطابقة لأدوات كحفت الطيرة في ليبيا، و" أوشتاتا "وقد كشف عنه عام 1952م، و يعتبره البعض من أقدم مواقع الحضارة الوهرانية في الشمال الإفريقي، وفي قلعة الصنم على الحدود بين تونس والجزائر[1] .

وأما مواقع الحضارة الوهرانية في الجزائر، فهي مواقع ساحلية تمتد من عنابة وحتى أقصى الغرب الجزائري، وقد وجدت في عنابة ووهران و بجاية، وأما في الوسط الجزائري ، فتبعد المواقع عن الساحل، ويتمثل ذلك في اختراق انسان" مشتى العربي" أو ما يعرف " بالإبيرو– مغربية " أو" الإنسان المشتوي" (أنظرالشكل2)، فقد تركزت بقياهم العظمية في المنطقة الساحلية و التلية وبعض المناطق الداخلية المغاربية[2] و هو أيضا قريب للإنسان" الكروماغنون " و الذي جاء من أرومة المشتركة ربما كان أصلها شواطئ البحر المتوسط الغربية [3]، كما في موقع " الهامل "على مبعد 250 كم من الساحل، وتشير القواقع البحرية في هذه المواقع على اتصال بالمواقع الساحلية. ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن موقع " أفلوبوريمال " على مقربة من بجاية في الجزائر إنما يعد من أكثر المواقع أهمية لهذه الحضارة فلقد عثر" أرمبورج " في حفائر عام 1928م، على حوالى 60 هيكلا عظيما، فضلا عن مجموعة من الآلات الحجرية وغيرها[4].

[1] – محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] – محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري ، دار الهدى ، الجزائر، 2006، ص 21.

[3] – دنيس يولم ، الحضارات الإفريقية، تر: على شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1973م، ص 15.

[4] – محمد بيومي مهران، الحضارتان الوهرانية و القفصية في المغرب القديم ، المرجع السابق، ص 137 .

**شكل رقم 2:** شكل جمجمة تنسب إلى إنسان مشتى عربي الأفلي[1]

**3- الحضارة القفصية :**

سميت هذه الحضارة بالقفصية نسبة إلى المدينة الرومانية (Capsa) في جنوب تونس ( أنظر الشكل4) وهي" قفصة الحالية "في إقليم قسطيلة، شمالي شط الجريد في تونس، و أما الموقع النموذجي لهذه الحضارة فهو حقل الحلزون أو الرماديات[2*]، و كان " دي مورجان " أول من حدد سمتها الصناعية، معتمدا على المادة الأثرية من موقع" المقطع"، وقد قام كل من" فوفرى" و" جوبير" بحفائر في هذا الموقع[3]، يعود ظهورها إلى حوالي 7000 سنة قبل الميلاد[4]

[1] – ك. إبراهيمي ص 43.

[2] – سليمان صيد ، تاريخ الجزائر القديم ، ط2 ، مطبعة البعث ، الجزائر ، 1966م ، ص 14.

*– الرمديات : هي مناطق تراكمت فيها الحجارة التي حرف عليها الإنسان القفصي بكميات كبيرة من الخشب( أنظر ليونال بالو الجزائر فيما قبل التاريخ ص91.

[3] – محمد بيومي مهران، المغرب القديم، المرجع السابق ، ص 25.

[4] – عمار عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر، 2002م ، ص 5.

أما العنصر البشري فقد كان ينتمي في الغالب إلى الجنس المتوسطي مشبوهاً ببعض الملامح الزنجية، وهم قوم ذو قوام طويلة [1] .

وقد مارس الإنسان القفصي عادة صقل الحجارة في صنع الكرات المفقودة و التي ربما كان يستخدمها لدق وطحن الحبوب البرية، كما استخدم الفخار ومارس عادة قلع الأسنان بطرق تختلف عند الرجل عندها عند المرأة فبعضهم تقلع أسنانه السفلى، وإن لم يعرف الهدف من هذه العادة حتى الآن، وهناك من يشير إلى بداية التعبير الفكري عند إنسان الحضارة القفصية الأمر الذي سوف تتحدد ملامحه بصورة واضحة في العصر الحجري الحديث، هذا فصلا عن ممارسة النقش على القشور بيض النعام(انظر الشكل3) ثم صياغتها في حبات لنظم عقود الزينة، وقد كانت صناعة أصلية في شمال أفريقيا [2] .

**شكل رقم 3: قارورة مصنوعة من قشرة النعام**

[1] – محمد الهادي الشريف ، تاريخ تونس من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، تع : محمد شاوش – محمد عجينة ، ط 3، دار سرار للنشر ، د ب ، د ت، ص 14.

[2] – محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص ص 26 – 27.

وقد قسمت الحضارة القفصية إلى قسمين :

1- **الحضارة القفصية الصميمية أو الشرقية :** تمتد من جنوب تونس وتتفق حدودها مع مقاطعة قسنطينة الجزائري، ولا تصل إلى الساحل الشرقي، كما أنها في الغرب لا تتعدى الكتل الجبلية لجبال الأطلس ولا تتجاوز شمالها، ثم بعد ذلك لا إلى أن وجود لها في الصحراء أو مقاطعات الجزائر ووهران، ومن ثم فقد ذهب البعض القفصية الصميمية، إنما هي مرحلة حضارية قصيرة أجل.

2- **القفصية العليا :** فقد شملت كل منطقة القفصية الصميمية، فضلا عن أنها زحفت إلى الشمال ولكن دون الاتجاه نحو الشرق، و وصلت إلى الحد الشمالي للهضاب العليا ولكن دون بلوغ البحر وأما من جهة الغرب فهي لم تتجاوز خط التصنيف لمدينة الجزائر، الذي يرى فيه "فو فري" الحد الغربي للقفصة العليا [1] .

هذا وقد قسم"بالو" الصناعة القفصية إلى مرحلتين، مرحلة القفصية النموذجية، وتشمل أدوات كبيرة من نصال و أزاميل، ثم تطورت إلى القفصية الحديثة التي تتميز باتجاه صناعتها إلى الأدوات القزمية و اتخاد الأشكال الهندسية[2].

[1] – محمد بيومي مهران، الحضارتان الوهرانية و القفصية في المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 147.

[2] – محمد بيومي مهران ، المغرب القديم، المرجع السابق, ص 27 .

وفيما يخص المعتقدات فإن السكان قد لجو إلى تعظيم الظواهر الطبيعية كعبادة الشمس والقمر، وكانوا يدفنون موتاهم في قبور ينحتونها في الجبال و يركمون فيها عدة جثث، كما يدفنون معهم بعض موتاهم وحليهم[1].

وخلاصة القول أن الحضارة القفصية هي حضارة النصال الحقيقية في شمال أفريقية، إذ ظهرت في بادئ الأمر كحضارة العصر الحجري القديم الأعلى بنصالها و مكاشطها المعروفة غير أنها تطورت في العصر الحجري المتوسط إلى الآلات ميكروليثية ذات أشكال هندسية منظمة بعضها على شكل مثلث [2].

[1] – عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 5.

[2] – يسرى الجوهري ، شمال إفريقيا, المرجع السابق, ص 82.

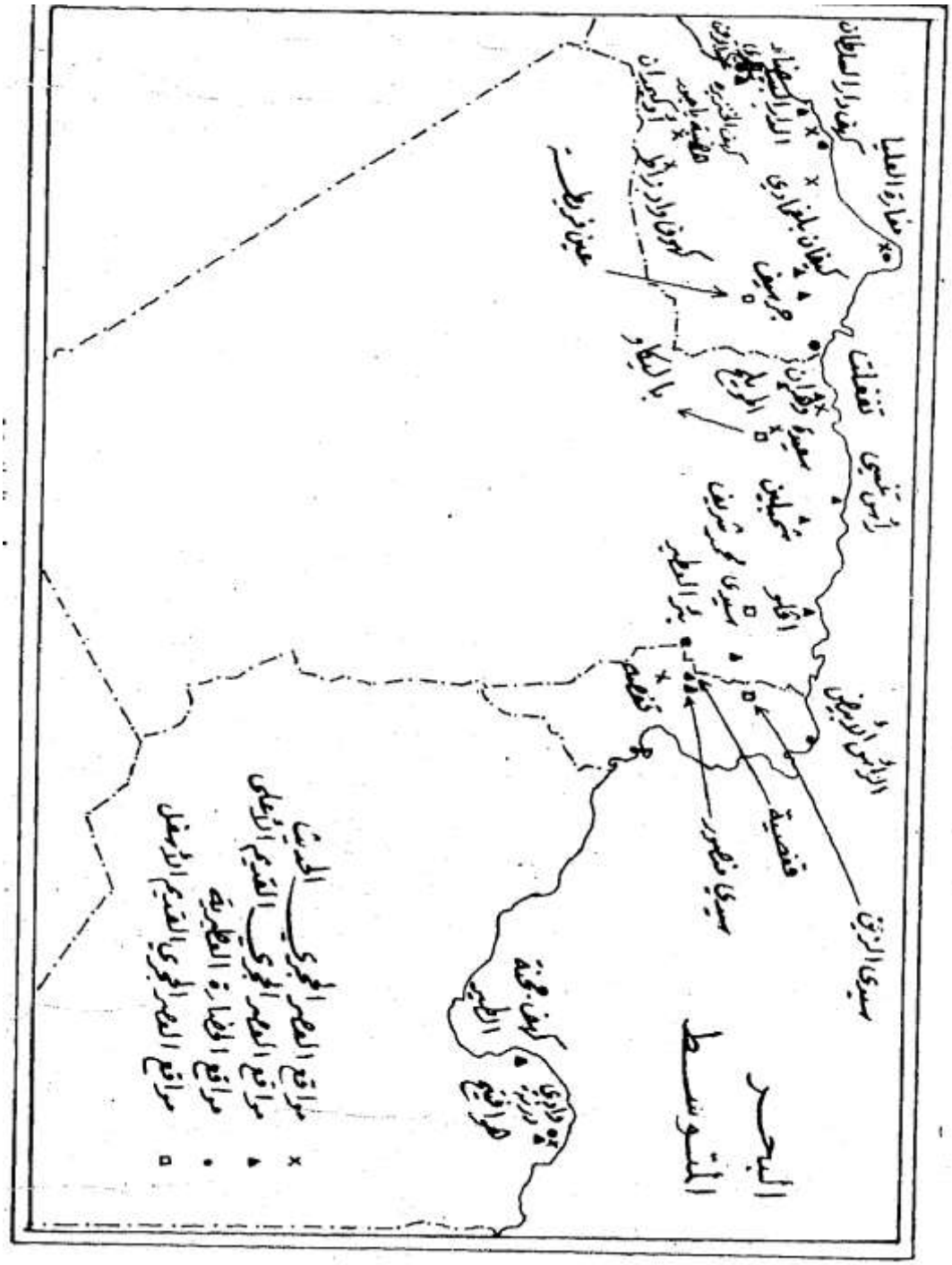


**شكل رقم 4: مواقع العصر الحجري في شمال إفريقيا**[1]

[1] – يسرى الجوهري, المرجع السابق، ص 73 .

## ثانيا : إنسان نياندرتال (Néandertal )

تعود مرحلة ما قبل الإنسان على الأرض إلى خمسة عشرة مليون سنة، ثم جاء الانتقال إلى مرحلة الإنسان الأول، إنسان جاو وبكين*، وبداية صناعة الأدوات الحجرية قبل نصف مليون سنة، ثم تلا ذلك مرحلة الإنسان نياندرتال، فمرحلة الإنسان الحديث الأول، ثم مرحلة الإنسان الحديث العاقل (Homo Sapiens) الذي ظهر منذ خمسة وسبعون ألف سنة[1].

يعتبر إنسان نياندرتال (أنظر الشكل6) من سلالة الإنسانية التي عاشت في الفترة ما بين حوالي 250000 سنة إلى 29000 ق م[2]، وهو بذلك ينتمي إلى جزء كبير من العصر الحجري القديم الأوسط ، ترجع تسمية نياندرتال بعد اكتشاف هيكل عظمي سنة 1856م( أنظر الشكل 5) في مغارة فلدهوفر( **Feldhoffer** ) في وادي نياندر( **Neander** ) قرب مدينة دوسلدورف( **Dusseldorf**) في ألمانيا ، كما وجدت له جمجمة في جبل طارق سنة 1848م[3].

* – الإنسان جاو :وجدت آثاره في منطقة جاو وتشير الدراسات إلى أنه كان حيا قبل عصر البليستوسين . وأما الإنسان بكين فيقول الدكتور الألماني فيدرنيخ أن الإنسان بكين من أكلة لحوم البشر لأنه وجدت بقاياه في كهف صيني مع بقايا 24 من الصغار . أنظر مرجع : عبد الله حسين ، تاريخ ما قبل التاريخ ، د ط ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، مصر ، 2012م ، ص47.

[1] – عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ,ب ط ، ب م ط ,ب ت ,ص13.

[2] – http // Fr .wikipedia.org/wiki/homme – de – Néandertall

[3] – جان شالين ، الإنسان نشوؤه و ارتقاؤه ، تر: الصادق قسومة ، مر: مروان الداية ، ط1 ، دار بترا، 2005م ، سوريا ، ص 94.

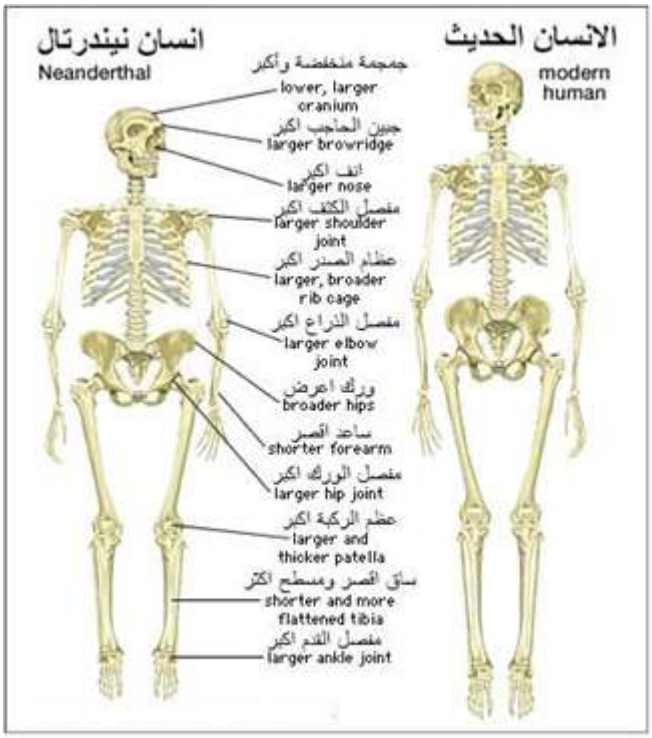


**شكل رقم 5:** هيكل إنسان عاقل و إنسان نياندرتال .[1]

ومن خلال الهياكل العظمية التي اكتشفت في أماكن كثيرة عبرة العالم خصوصاً في أوروبا تمكن العلماء من تحديد صفات إنسان نياندرتال، حيث يبلغ معدل قامته حوالي 1.65م ومعدل وزنه حوالي 90 كغ هذا عند الذكور أما عند الإناث يصل معدل الوزن إلى حوالي 70 كغ ومعدل الطول حوالي 1.55م، وذلك من خلال العظام التي عثر عليها وهو الأمر الذي جعل الإنسان قصير القامة نسبيا مقارنة بالإنسان المعاصر، أما الوزن فهو متشابه عند النوعين تقريباً، أما فيما يخص الأطراف فإنها تشبه إلى حد بعيد أطراف الإنسان الحالي، غير أن الساعد والساق قصيرتان بالنسبة للذراع و الفخذ، ومنه فإن إنسان نياندرتال كان منتصب القامة

[1]- http://www.hiddenfact.com/human.htm

و كان يسير على قدميه كما هو حال البشر اليوم[1]، ورغم قصر قامة إنسان نياندرتال إلا أنه قوي البنية العظمية [2].

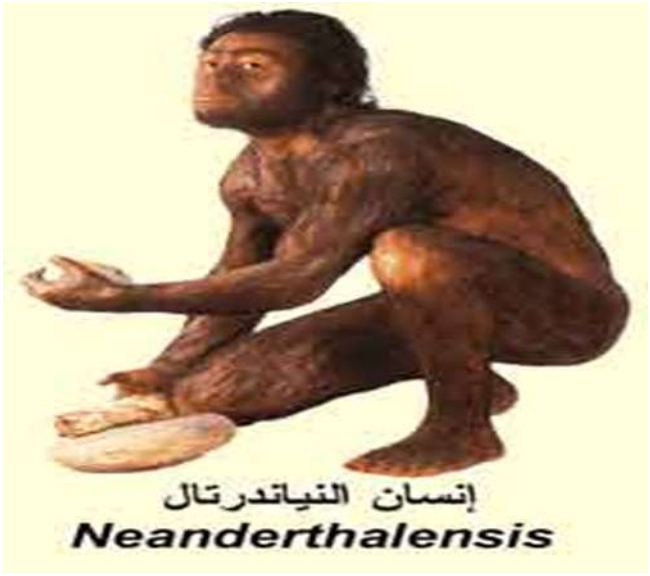


**شكل رقم 6:** إنسان نياندرتال.[3]

[1] – كامي آرامبور ، نشأة البشرية، تر: خليل الجر ، المنشورات العربية ،" ب م ط "، " ب ت "، ص 61 .

[2] – Marcel Otte, La Préhistoire, 2 éd, de poch université ,2003, P90 .

[3]– https://4sa.cn/MOSOAA/nawawy/indexkin-heyah/u11.htm

# الفصل الأول

# ماهية الحضارة العاترية

**المبحث الأول: نشأة الحضارة العاترية (La civilisation Atérien )**

**المطلب الأول: أصل التسمية**

**المطلب الثاني: الثقافة العاترية**

**المطلب الثالث: التعريف بموقع واد الجبانة ( Oued Djébbana )**

**المبحث الثاني: الامتداد الجغرافي للعاترية**

**المطلب الأول: العاترية في الجزائر و الصحراء**

**المطلب الثاني: العاترية في تونس والمغرب الأقصى**

**المطلب الثالث: العاترية في ليبيا و مصر**

**المبحث الثالث: مراحل الحضارة العاترية**

**المطلب الأول: العاترية القديمة**

**المطلب الثاني: العاترية الوسطى (النموذجية )**

**المطلب الثالث: العاترية العليا**

بسبب تعاقب العديد من الحضارات في منطقة بئر العاتر في فترة ما قبل التاريخ من بداية العصر الحجري القديم إلى نهاية العصر الحجري الحديث، فعلى مدار عهود طويلة من الزمن مثلت بئر العاتر مسرحا لعدة أحداث نشأة مند نشأة الإنسان البدائي وتواصلت إلى يومنا هدا وهكذا تتأكد سمة التواصل في هده المنطقة مند أحقاب زمنية موغلة في القدم، إدا ظهرت في أواخر العصر الحجري القديم حضارة عرفت انتشارا واسعا وتضم كامل البلدان المغاربية ألا وهي الحضارة العاترية، التي سوف نتطرق إليها في هدا الفصل ومعرفة كل ما تحتويه هده الحضارة من حقائق كنا نجهلها.

**المبحث الأول : نشأة الحضارة العاترية** (La civilisation Atérien )

**المطلب الأول : أصل التسمية**

يمكن تعريف الحضارة العاترية بأنها الصناعة الحجرية التي ظهرت في بلاد المغرب القديم خلال العصر القديم الأوسط، وقد أخدت تسميتها من موقعها النموذجي ببئر عاتر جنوب تبسة بالشرق الجزائري[1] .

فيعرفها ليونال بالو ( Lionel Balout )[2]: هي تلك الصناعة الخاصة بالعصر الحجري القديم " الأوسط" و التي تشكلت من الشظايا، و يمكن القول أنها تنطبق إلى حد ما على

[1] – محمد الصغير غانم, مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، دار الهدى ، الجزائر، 2003، ص 59.

[2] – ليونال بالو, الجزائر في ما قبل التاريخ ، تر: محمد الصغير غانم ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005 م، ص76.

الحضارة الموستيرية التي عثر على بقاياها في الدوردون ( dardogne *)لولا احتواء هذه الأخيرة على أدوات مجهولة في شمال البحر المتوسط، وقد اتفق الباحثون استعمال مصطلح العاترية سنة 1922م انطلاقا من مؤتمر مونوبلي ( montpellier ) لنفس السنة، وكان الباحث الفرنسي موريس ريغاس*( Mourice Reygasse) قد استعمل نفس المصطلح مند سنة 1918م تاريخ بداية اهتمامه و تنقيباته الأثرية وكذا دراسته ومسحه الأثري لكامل المنطقة الموجودة في الجنوب الشرقي الجزائري في تبسة[1].

وعن سبب تسميتها ظهرت الكثير من الروايات، حيث أرجعته بعضها إلى فترة قدوم المسلمين إلى شمال إفريقيا وحسب هذه الرواية، أنه عند شعور الكاهنة* " ملكة البربر" باقتراب جيوش المسلمين من موقعها الذي تحصنت فيه بالقرب بئر شهيرة في المنطقة، و لكي لا يستعمل العدو مياهها أمرت جنودها بسكب كمية هائلة من العطور فيها، وذلك لحرمان تلك الجيوش من الماء، و هو ما أدى إلى تسميتها " بئر العطر".

* – الدوردون : هو إقليم فرنسي ، يقع جنوب غرب فرنسا في منطقة بوردو ، بين وادي لوير وإقليم البيرينيه وسمي باسم دوردوني نسبة لنهر العظيم الذي يمتد داخل الإقليم. (دوردوني إقليم فرنسي )https://ar.wikipdia.org/wiki/ تاريخ :13.05.2017 – الساعة : 08:56

* – موريس ريغاس : ولد سنة 1881م في لكابل ماريفال (Lacabelle Marivael) وهو أستاذ باحث في علم الآثار توفي في مونت سوي( Mont souet) سنة 1965م, أنظر ، جمال بدري ، أضواء على الحضارة العاترية ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 م ص 24.

[1] – محمد الصغير غانم , مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق ، ص 60.

* – **الكاهنة** : قائدة أمازيغية خلفت الملك أكسيل في حكم الأمازيغ و حكمت شمال إفريقيا مدة 35 سنة . من )https://ar.wikipdia.org/wiki/: تاريخ التصفح 05/ 05 / 2017 ، 10: 15

والرواية الأكثر رواجاً تحكي قصة أخرى تدور أيضاً حول وجود بئر في تلك المنطقة، وقد كانت " أعتراً " أي بمعنى قصيرة باللهجة المحلية، فنسبت تلك المنطقة لها و أصبحت تسمى بئر العاتر[1] .

[1] – جمال بدري ، المرجع السابق، ص 26 .

**المطلب الثاني : الثقافة العاترية**

تم اكتشافها في البئر العاتر على الحدود التونسية الجزائرية " النمامشة و أولاد عبيد بالقطر الجزائري "صناعة مغريبية" تبرز مظهراً موستيرياً، امتدت ثقافة العاترية إلى موريتانيا و منعطف النيجر، ورغم قرب شمال إفريقيا من أوروبا، فقد تميز عصر ما قبل التاريخ بصفات إفريقية خالصة[1] .

حقيقة كانت هناك تأثيرات متبادلة بين منطقة بلاد المغرب قديماً و أوروباً عن طريق أعمدة هرقل أو ما يسمى حالياً جبل طارق ومنطقة تونس حالياً، ولكن الإنسان ظهر في إفريقيا مبكراً ، فقد تطورت العاترية عن طريق الموستيرية ثم القفصية و الإيبيروموراطنية التي تطورت إلى التي يفترض قربها ومعاصرتها مع الأورانياسية الغربية التي تطورت إلى النيوليتية[2].

لقد أكدت البحوث العلمية أن الحضارة العاترية قد استمدت أصولها من الحضارة الموستيرية والعاترية لتثبت أن الأدوات العاترية هي في حقيقة الأمر أدوات موستيرية. ولذلك تعتبر الحضارة الموستيرية امتدادا للحضارة الموستيرية[3].

[1]– صالح فركوس ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005، ص13.

[2] – زوليخة المولودة علوشة سماعيلي ، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، ط1، دار دزاير أنفوا ، الجزائر ، 2013م ، ص 13.

[3] – يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر " الجزائر القديمة و الوسيطة " ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م، ص23.

وقد وجدت بقايا آثار الحضارة العاترية موزعة في كامل المواقع الأثرية إلى هذا العصر ابتداء من المحيط الأطلسي غربا حتى الواحات المصرية الواقعة غربي النيل شرقاً[1] وإن مثل انتشار هذا الواسع للثقافة العاترية، وخاصة في المناطق الصحراوية ليدعم القول بأن الحضارة العاترية لم تكن حضارة محلية فقط[2] .

[1] – محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ، دار الهدى، الجزائر، 2005م، ص 24.

[2] – محمد الطاهر العدواني، الجزائر مند نشأة الحضارة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب م ط، 1995م، ص 20.

**المطلب الثالث : التعريف بموقع واد الجبانة ( Oued Djébbana )**

يعتبر موقع واد الجبانة أول موقع أثري تكتشف فيه الصناعة العاترية في شكل طبقي ويمثل بذلك واحد من أهم المواقع في إفريقيا( أنظر الشكل7)، فقد مثل مند اكتشافه سنة 1917 محل دراسات من طرف الأساتذة ريغاس، بالو، تيكسي ( Tixier) وخاصة من طرف جون مورال (Jean More )، الذي كانت دراسته التركيبية الأخيرة والتي أظهرت العمر المحتمل لهدا الموقع باستعمال طريقة الراديوميتريك (Radiometrique )[1].

احتل مكان رائعا غير أن المختصين فيما قبل التاريخ لم يتمكنوا من زيارته إلا القليل منهم هو عبارة عن منحدر كونه التآكل الغريني لإحدى تعرجات واد الجبانة يحاذي مقبرة المدينة [2].

يبعد هذا الموقع عن مقر بلدية بئر العاتر بحوالي ثلاث كيلو مترات جنوبا وبحوالي أربع كيلو مترات عن منجم الفوسفات شمالا ويبعد عن بئر الكاهنة بحوالي 700 متر، وربما ترجع أسباب اكتشاف هدا الموقع إلى عملية التعرية أسفل الجرف بفعل المياه، ففي الفترات التي يفيض الواد تتسبب مياهه في عملية إزاحة للطبقة التي استقرت فيها تلك الصناعة، الأمر الذي أدى في كثير من الأحيان إلى العثور على تلك الأدوات في مجرى الواد[3].

[1] – جمال بدري، المرجع السابق ، ص 28.

[2]– ليونال بالو. المرجع السابق ، ص77.

[3] – Hanini Abdelkrim, Tébessa à travers l’Histoire, Chihab, alg, 1990, p11.

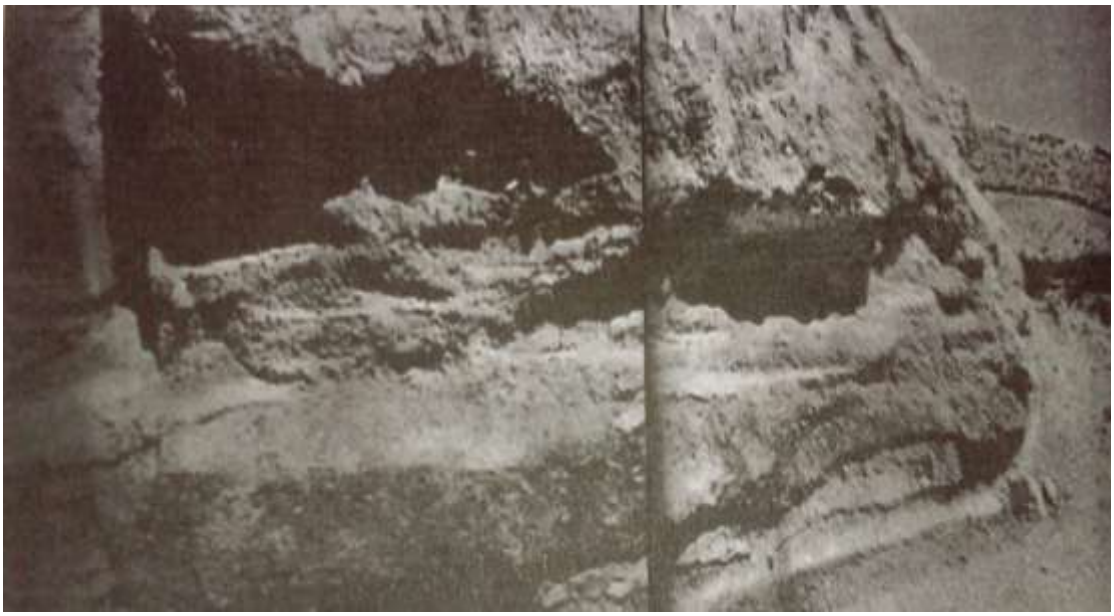

**شكل رقم 7:** الشكل يوضح موقع واد الجبانة في منطقة بئر العاتر جنوب تبسة[1]

[1]– محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم ، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة الجزائر، 2011م، ، ص 55

## المبحث الثالث: الامتداد الجغرافي للعاترية

وجدت الحضارة العاترية بصفة خاصة في المغرب، الجزائر، تونس وحتى ليبيا ويلاحظ بأن تقنيتها قد وصلت قمة تطورها في الجزائر والمغرب الأقصى وحتى نتتبع مواقع العاترية في الموستيريون قد هاجروا إليه من أوروبا عبر مضيق جبل طارق الحالي( أنظر الخريطة 11) ، لاسيما بعد الزحف الجليدي الأخير فورم الذي كان قد عد القارة الأوروبية أثناء العصر الحجري القديم الأوسط.

### المطلب الأول : العاترية في الجزائر و الصحراء

#### 1- العاترية في الجزائر:

تتوزع المحطات الأثرية العاترية في الجزائر في كامل المنطقة الساحلية و الداخلية و الصحراوية، وكثيراً ما تكون أدواتها مصاحبة للصناعة الموستيرية التي سبقتها [1]و لعل أقدم المحطات العاترية في الجزائر هي تلك التي وجدت على الساحل ولا سيما موقع آرزيوا * الواقع في الغرب، أما محطة وادي الجبانة ببئر عاتر التي تنتمي إلى المرحلة العاترية الوسطى النموذجية فقد اعتبرها ريغاس من المواقع التي اكتملت فيها شروط الطريقة اللوفلوازية للشظايا الصوانية، ولذلك اعتمدت تسميتها وعممها على كامل المواقع التي وجدت فيها أدوات مزودة بساق في قاعدتها في شمال إفريقيا، وكان ذلك سنة 1981 م وهي السنة التي قام فيها بنشر

[1]– محمد الصغير غانم ،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم , المرجع السابق ، ص 72.

* – موقع آرزيو : يقع في الشمال الغربي من مدينة آرزيو ، ولقد نقبه المؤرخ و الأثري كامبس في الخمسينيات من هذا القرن أنظر: ليونال بالو الجزائر فيما قبل التاريخ ص99.

دراسة حول العاترية في الشرق الجزائري وبعدها شرع في التنقيب في موقع بئر العاتر[1]. لقد درست بقايا .

**2-العاترية في الصحراء:**

من قبل كثير من المهتمين الغربيين والعرب ويأتي على رأسهم أرامبورغ ( G.Arambourg )الذي اكتشف موقع أحنات Ahnat بالهجار، وكدا هـ. هوجو H. Hugot الذي درس موقع تيديكالت Tidikalet الواقعة بمنطقة عين صالح وبعض المناطق الأخرى المجاورة لها.

ودرست بقايا العاترية في منطقة وادي الساورة من قبل الباحث شفايون (Chavaillon) والذي لاحظ بأن منطقة الصحراء ذات مناخ رطب وأستشهد على دلك بتوافر الوديان الجافة الموجودة في المنطقة في وقتنا الحالي. ولاحظ بأن الصناعة العاترية في الصحراء كانت تتخذ من الكوارتز المتواجد في المنطقة، وتقل فيها نسبة حجر الصوان وغالبا ما كانت توجد مواقعها في الحمادات بالقرب من منابع المياه، وقد انفردت أدواتها بالأزاميل والأدوات المثلثة والسهام المجنحة( أنظر الشكل8)، ويمكن أن يكون أشهر سهم[2] ظهر بالصحراء في تلك الفترة هو سهم تبلبالة المشظى على الوجهين.

[1] – محمد الصغير غانم ،المرجع السابق، ص ص 63- 64 .

[2] – محمد الصغير غانم ،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص74 .

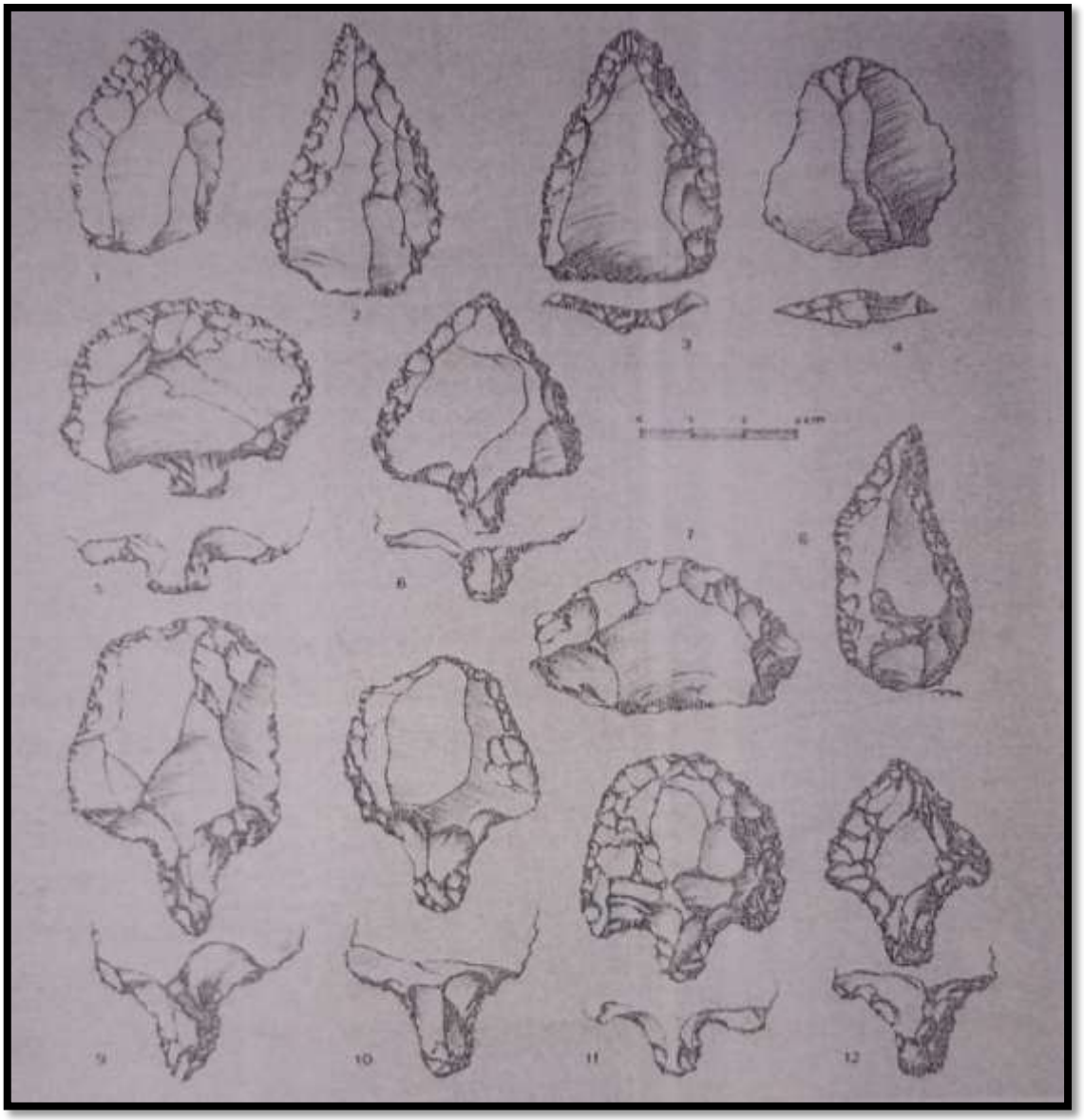

**شكل رقم 8:** صناعة عاترية أصلية من بئر العاتر جمعها ريغاس [1]

[1] – محمد الطاهر العدواني ، مرجع سابق، ص172.

**المطلب الثاني: العاترية في تونس والمغرب الأقصى**

**1- العاترية في تونس:**

أهم المحطات العاترية في تونس تتمثل في موقع القطار الواقع على بعد 15 كم جنوب شرقي قفصة، وذلك بالقرب من نبع تقليدي ويتكون هذا الموقع في حقيقته من عدة طبقات موستيرية متطورة تظهر عليها اللمسات اللوفلوازية و كثيراً من أدواتها غير المذنبة، شبيهة بتلك التي عثر عليها في فلسطين [1].

وكما يلاحظ بأن الأدوات العاترية ذات الساق تظهر في هذا الموقع القطار السابعة وأغلبها يتمثل في المكاشط ورؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها وكذا النصال يضاف إلى ذلك محطة " عين ماترشم" الواقعة شمال غربي جبل الشعينبي بالقرب من الحدود التونسية أعلاه وجدت الأدوات المذنبة وذات السيمات العاترية و البدائية، وكذلك هناك محطة سيدي منصور الواقعة شرقي مدينة قفصة، وربما وجدت بها أدوات عاترية تعود إلى المرحلة الأولى.

**2- العاترية في المغرب الأقصى**

أهم محطات العاترية في المغرب الأقصى نشير إلى محطة جبل أرحود التي اكتشفت فيها جمجمتان بشريتان أخذت أحدهما كنموذج للإنسان النياندرتالي في بلاد المغرب القديم[2].

يضاف إلى ذلك محطة تيت مليل الواقعة في جنوب غربي الدار البيضاء، ويلاحظ بأن الأدوات المجنحة هي المرحلة الأكثر تطورا في الصناعة العاترية وشبيهة برؤوس السهام

[1] – محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 75.

[2] – محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 61.

الصحراوية، أما محطة تافورالت الواقعة غربي مدينة وجدة بشرقي المغرب الأقصى، فقد تم التنقيب فيها سنة 1952م وأعطت أدوات عاترية متطورة ، وهناك محطة دار السلطان التي نقب فيها الباحث الأثري روحلمان(Ruhlmann )[1].

ويعتبر موقع الخنزيرة في المغرب الأقصى من أقدم مراحل العاترية في شمال إفريقيا ويحتمل أن تكون أدوات هذا الموقع قد استمرت لمدة طويلة في فالاستعمال، ولذلك ظهرت أكثر تطورا من تلك التي عثر عليها في موقع لوبيبرة بالحدود الجزائرية التونسية[2].

[1]– محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم ، المرجع السابق ، ص 63.

[2]– محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 72.

## المطلب الثالث : العاترية في ليبيا و مصر

### 1 – ليبيا :

يعد موقع هوافتيح (Haua fteah) * بمنطقة برقة في ليبيا وقد تم اكتشافه من قبل "م. بيرني(Mc. Burney) ذلك سنة 1950م بعد اكتشافه لموقع وادي ماصودة و وادي درنة وجحفة الطير [1]( أنظر الشكل9).

ويعتبر هوافتيح في رأي الباحثين بمثابة جسر حضاري بين المشرق و المغرب لا سيما بعد احتوائه طبقات الأثرية العائدة إلى العصر الحجري القديم الأوسط على جمجمة لإنسان نياندرتال شبيهة بتلك التي عثر عليها في جبل الجليل بفلسطين، وتوفر بقايا أدوات الحضارة العاترية بهوافتيح يدل على أن الجماعات البشرية الحاملة لتلك الحضارة كانت قد اتخذته كمحطة عبور نحو الواحات المصرية القديمة [2] .

* –هوافتيح : كشفت عنه بعثة كمبردج ما بين عامي 1951 – 1955م على مقربة من سوسة في ليبيا , وهو أوسع كهف في عصور ما قبل التاريخ . أنضر محمد بيومي مهران المغرب القديم , 17.

[1] – محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص77.

[2] – محمد الصغير غانم ، المظاهر الحضارية التراثية لتاريخ الجزائر القديم ، المرجع السابق ، ص 69.

**شكل رقم 9:** كهف هوافتيح

## 2- العاترية في مصر:

وقد احتوت مصر على عدة محطات عاترية تتمثل في مواقع واحدة سيوة والخارجية ثم الداخلية، بالإضافة إلى تلك التي عثر عليها في مصر العليا بالقرب من الأقصر، وكذلك القريب من نقادة و المراشدة وهذا الأخير لا يبعد كثيراً عن نجع حمادة [1].

وتجدر الإشارة إلى أن " ك.تومسن" ضمنت رأيها حول الحضارة العاترية في مصر وهو بأنها لم تتجاوز وادي النيل شرقاً( أنظر الشكل10) وقد بنيت عليها أصول أدوات العصر الحجري الحديث و أدوات عصر ما قبل الأسرات في مصر، إلا أن الدراسات التي وجدت في مصر حول العاترية بعد الخمسينيات تحاول إيصال تأثيرات العاترية حتى البحر الأحمر شرقاً[2].

[1] – محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 78.

[2] – نفسه ، ص 79.

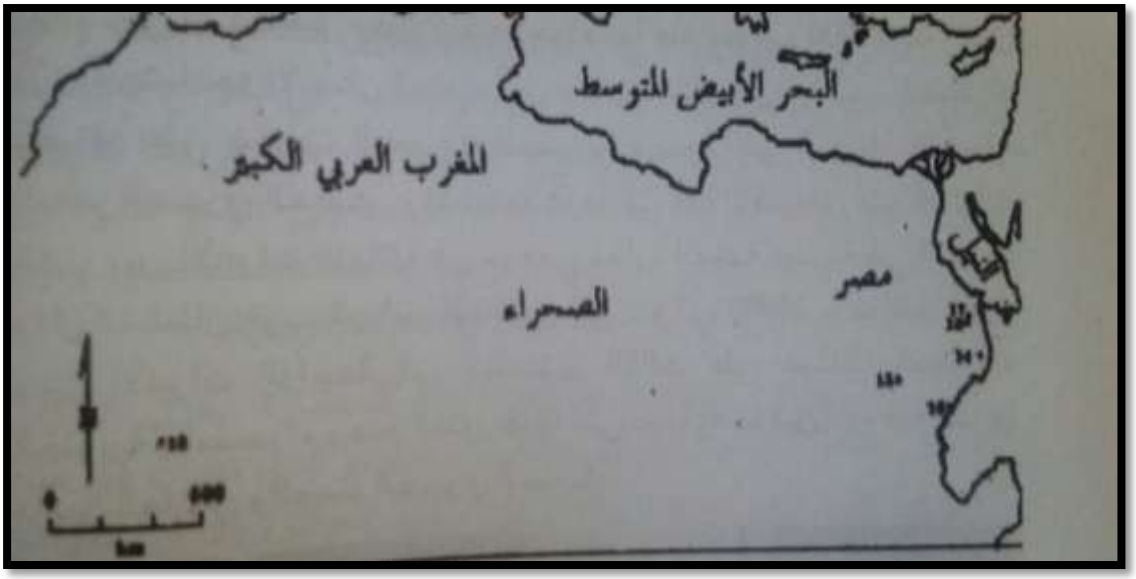


**شكل رقم 10:** خريطة التوزيع العاترية في مصر[1]

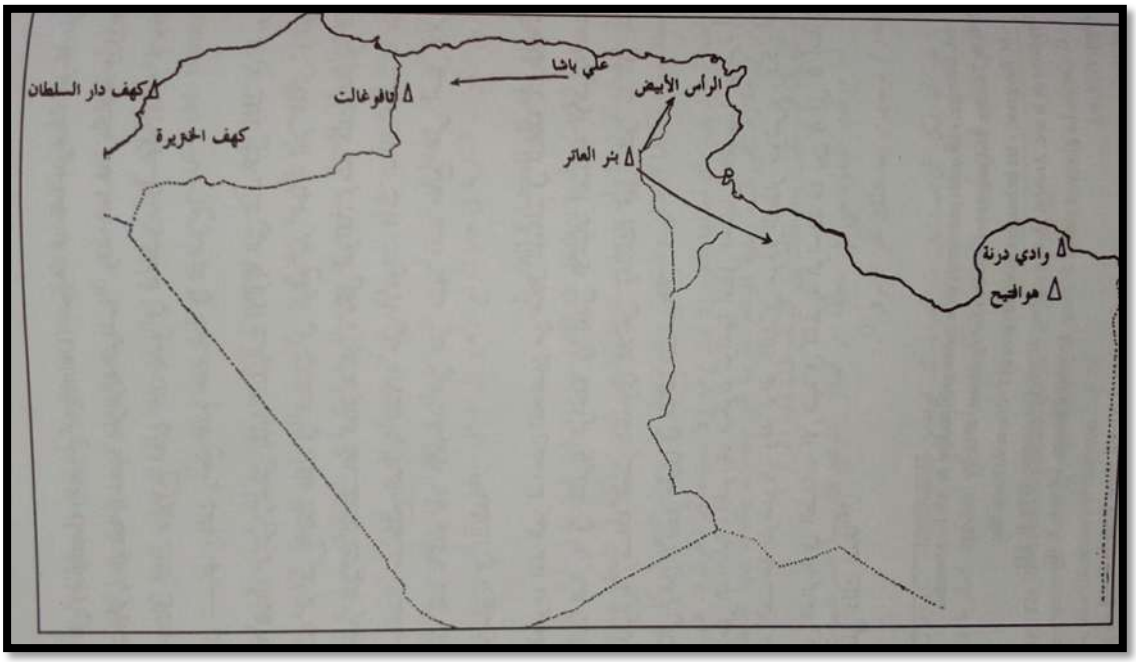


**شكل رقم 11:** خريطة تمثل توزيع بعض مواقع الحضارة العاترية في بلاد المغرب[2]

[1] – جمال بدري، المرجع السابق،ص 36.

[2] – محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 70.

## المبحث الثاني : مراحل الحضارة العاترية

حاول الباحثون الأثريون أن يقسموا الصناعة العاترية إلى عدة مراحل وذلك انطلاقاً من أدواتها وقد جاء تقسيمهم إلى ثلاثة مراحل القديمة و الوسطى و العليا.

### المطلب الأول: العاترية القديمة

أغلب المواقع التي تلحق إلى هذه المرحلة تتواجد على السواحل، تتميز هذه المرحلة بصناعة أقرب إلى الموستيرية [1] بمقياس عالي لتقصيب لفلوا، ويلاحظ في العاترية القديمة ندرة القطع ذات العنق[2] .

وقد توافر هذا النوع من الأدوات في كل من موقع الحنك و دار السلطان م عين جمعة وكهف الخنزيرة بالمغرب الأقصى وكذا الخروبة و بيرار بالجزائر العاصمة والرأس الأبيض والمونستير بتونس [3] .

[1] – زوليخة المولودة علوش سماعيلي ، المرجع السابق ، ص13.

[2] – محمد سحنوني ، ما قبل التاريخ ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1999م ، ص 107.

[3] – محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم المرجع سابق ، ص 62.

**المطلب الثاني: العاترية الوسطى (النموذجية)**

تسيطر على هذا النوع من الأدوات العاترية التقنية اللوفلوازية* ( أنظر الشكل 12) الموستيرية، وتزود سهامها بساق في قاعدتها وتتوافر فيها الكثير من المكاشط و رؤوس السهام وتصنع من حجر الصوان و الكوارتز[1]، والمواقع التي تحتوي على العاترية النموذجية هي: وادي الجبانة و وادي جوف و الشعاشعة ولوبيرة على الحدود الجزائر التونسية [2].

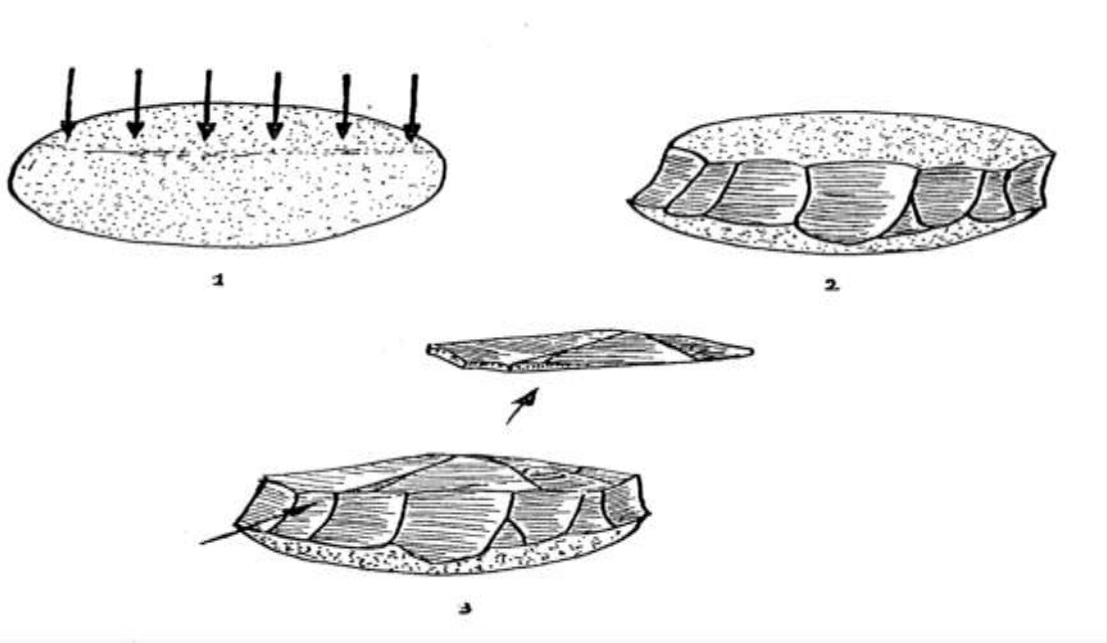


**شكل رقم 12:** التقنية اللوفلوازية ( رسم نظري لنزع الشظية)[3]

1-2) قطع أولي دائري لحصاة.

3) سلسلة من التشبيهات على السطح العلوي للحصاة و الطرق الذي يؤدي إلى نزع الشظية.

* – اللوفلوازية: إسم مشتق من موقع لوفالوبري بفرنسا . أنظر ك. إبراهيمي ص 48.

[1] – محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم المرجع السابق ، ص 62.

[2] – محمد سحنوني ، المرجع السابق، ص 109.

[3] – ك . إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 47 .

**المطلب الثالث: العاترية العليا**

تتميز أدواتها بتهذيب دقيق وتغلب عليها رؤوس السهام المزودة بساق في قاعدتها[1]، وقد اكتشفت لأول مرة بالمغرب الأقصى مثل المغارة العالية وموقع الخنزيرة وكذا الصحراء الجزائرية واستمر وجودها إلى غاية العصر الحجري الحديث[2]، وتصنف من أقدم موقع يعود إلى الحضارة العاترية بأكثر من 40 ألف سنة و تستمر في الإشعاع إلى حوالي 25 ألف سنة [3].

[1] – محمد الصغير غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 64.

[2] – زوليخة المولودة علوش سماعيلي ، المرجع السابق ، ص 13.

[3] – محمد سحنوني ، المرجع السابق ، ص 109.

# الفصل الثاني

# التقنية الصناعية العاترية والموستيرية

# وأبرز الاختلافات بينهما

**المبحث الأول : الصناعة العاترية**

**المطلب الأول : أنواع الحجارة المستعملة**

**المطلب الثاني : الأدوات الحجرية المكتشفة**

**المطلب الثالث : طريقة صنع أداة العنق في الأدوات العاترية**

**المبحث الثاني: الحضارة الموستيرية**

**المطلب الأول : تعريف الموستيرية**

**المطلب الثاني : الصناعة الموستيرية**

**المبحث الثالث : أبرز الاختلافات بين الصناعتين العاترية و الموستيرية و تقييم العلاقة بينهما**

**المطلب الأول : أهم الفروق بين الصناعتين العاترية و الموستيرية .**

**المطلب الثاني : تقييم العلاقة بين الصناعتين:**

لقد حلت صناعة الشظايا المميزة للعصر الحجري القديم الأوسط تدريجيا محل صناعة الحصى المشذبة التي سادت خلال العصر الحجري القديم الأسفل وكان ذلك ناتجا عن التجارب التي اكتسبها الإنسان خلال المراحل الطويلة السابقة من حياته، فقد رأى الإنسان انه من الضروري أن يطور أدواته الحجرية وفقا للظروف الجديدة التي أصبح يمر بها، والتي تمثلت في الصناعة العاترية و الموستيرية .

## المبحث الأول : الصناعة العاترية

### المطلب الأول : أنواع الحجارة المستعملة

من أهم الحجارة التي استعملها الإنسان العاتري في صناعته هي حجر الصوان الصلب" **Silex** "*الذي يتشكل نتيجة عملية فيزيائية تتمثل في ترسب مواد معدنية "السيليكا " ذائبة في محاليل مائية مشبعة، والتي قد تبلغ درجة فوق الإشباع نتيجة فقدان الماء، فتترسب المعادن الأكثر انحلالا في الماء ثم تليها الأقل انحلالا حول حبة رمل أو شوكة حيوان مائي[1]، كما يوجد بألوان مختلفة حسب الاختلاف ونسب المواد الداخلة في تركيبه ويتميز هذا النوع من

* – حجر الصوان : نوع من الصخور السيلكية الرسوبية ذو معادن غير متبلورة . وقد استخدمها البشر وفي العصور الحجرية لصناعة الكثير من أدواتهم ، وذلك للخواص الفيزيائية المميزة لهذا الحجر من حيث القساوة و التشظية النمطية .

[1] – جمال بدري ، المرجع السابق ، ص 57.

الصخور بإمكانية تشكيله على هيئة قطع حادة الأطراف ولذا فقد استخدمه الإنسان الأول لعمل الفؤوس و السكاكين وغير ذلك من الآلات الحادة و القاطعة [1]( أنظر الشكلين 13- 14) .

**شكل رقم 13:** أداة من حجر الصوان[2]

**شكل رقم 14:** مجموعة من السهام المصنوعة من حجر الصوان الرمادي و الأبيض و العسلي، وتختلف أشكال تلك الرؤوس فمنها مثلث ومنها البيضاوي ولها سطوح متموجة وجميع الرؤوس سهام.

[1] – سامية أعويمر ، دراسة مرفولوجية و تكنولوجية لمجموعة صناعة عاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري " ولاية مستغانم " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ }، إشراف الأستاذ والدكتور قلماوي عمر، معهد الآثار جامعة الجزائر، 2007- 2008 ، ص 93 .

[2]- https://4sa.cn/MOSOAA/nawawy/index-alm-ansan/022.htm

**شكل رقم 15:** شظايا من الصوان الحاد

وتعتبر حجارة وادي " جوف الجمل" الصوانية من أروع ما اكتشف ودليل ذلك (الشكلين15-16)[1].

**شكل رقم 16:** أدوات من حجر الصوان[2]

[1] – ليونال بالو، المرجع السابق ، ص83 .

[2] – محمد البشير الشنيتي، المرجع السابق، ص30

وقد وجدت في كل من موقعها النموذجي بوادي الجبانة ببئر الشعاشعة ولوبيرة على الحدود التونسية[1]، وقد تم جمع من الآلات والفحم والقواقع والملاحظ أن مجموع كل تلك الأشياء درس في المخابر متحف بارود بالجزائر العاصمة ... ولكن لافتقار المناطق الساحلية إلى الصوان هو الذي دفع الإنسان ما قبل التاريخ لاستعمال آلات صغيرة مصنوعة من الكوارتز* الذي يتكون من الصخور الرسوبي بكل أنواعه اللون البني و الرمادي و البني الذي يتخلله الأسود، و بعض الصخور البركانية الأخرى[2].

[1] – محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ، المرجع السابق ، ص 24 .

* – الكوارتز : حجر استعمله الشعب الموستيري في صناعتهم، يغلب على تركيبه معدن المور. أنظر سامية أعويمر دراسة مرفولوجية و تكنولوجية لمجموعة صناعة عاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري " ولاية مستغانم " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ ص 92.

[2] – سامية أعويمر ، المرجع السابق ، ص 93 .

**المطلب الثاني: الأدوات الحجرية المكتشفة**

ومن خلال دراسة العالم الآثار الأستاذ "موريس ريغاس" ووصفه التقني لموقع واد الجبانة اكتشف صناعة جديدة اعتقد أول الأمر أنها موستيرية للتشابه الكبير الموجود بين الأدوات في كلتا الصناعتين، غير أنه سرعان ما التبس عليه الأمر عندما اكتشف من بين الأدوات الجديدة أذاة مميزة لم تكن معروفة في الصناعات السابقة، و انتهى إلى القول بإمكانه وجود تطور موستيري في تلك المنطقة[1].

كما تتطلب إعداد النواة من الصانع خلال العصر الحجري الأوسط أن يقوم بسلسلة حركات معقدة، عرفت بالطريقة اللوفلوازية حيث تتطلب هذه الطريقة القيام بتشذيبات دائرية لقطعة الصوان أو الكوارتز، ثم يأخذ الصانع بعد ذلك في قطع الجزء العلوي من الحصاة انطلاقاً من التشذيبات السابق ذكرها حتى تأخذ النواة شكل ظهر السلحفاة المنبسط، وبهذا تكون النواة جاهزة ويمكن نزع الشظية رقيقة تحمل على سطحها العلوي آثار تشذيبات دائرية وعلى عقبها آثار صفيحات مما يدل على الإعداد الدائري للحصاة، وقد استعملت هذه الشظايا المسماة اللوفلوازية من طرف الموستيريين والعاتريين لصناعة أدواتهم الحجرية [2]( أنظر الشكلين17-18- 19).

[1] – جمال بدري ، المرجع السابق ، ص 56.

[2] - ك . إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 48 .

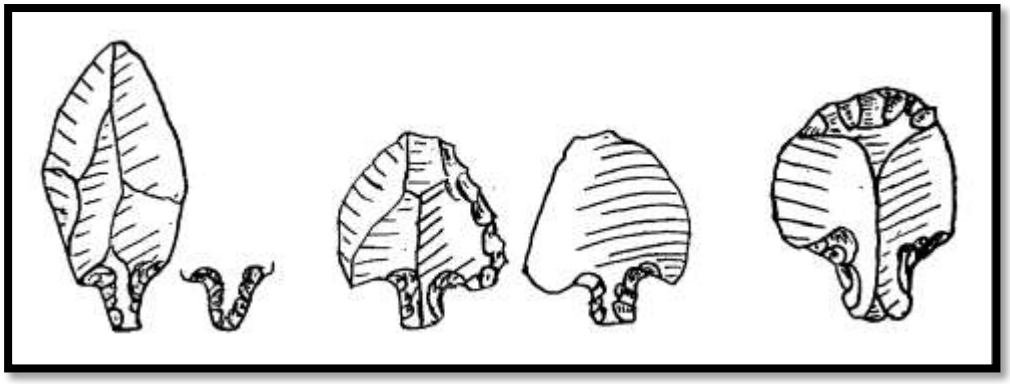

**شكل رقم 17:** أدوات عاترية مذنبة : مخرز – مكشط – محك[1]

وما يميز الصناعة العاترية وجود تلك الأداة الجديدة و التي أطلق عليها الأداة المذنبة أو بذات الساق"Outis pédonculés" و ذلك لوجود نهاية على شكل ذنب أو ساق في إحدى الجهات يشبه لحد كبير ساق الزهرة، بينما في الجهة الأخرى تأخذ الأداة عدة أشكال منها الحاد بدرجات مختلفة و المسطح وحتى الدائري المسنن، ويعتقد أن الإنسان العاتري طور هذه التقنية الجديدة لتسهل عليه العمل بعدما لاحظ نقصاً في الأدوات القديمة، ويظهر ذلك جلياً من خلال ذلك الذنب المصنوع بدقة كمقبض يساعد اليد على التحكم في تلك الأداة أو كنهاية لتركيب أجزاء أخرى كعصي طويلة لاستعمالها في الصيد وغير ذلك [2].

[1] – ك. إبراهيمي، المرجع السابق، ص 50.

[2] – جمال بدري ، المرجع السابق ، ص 57.

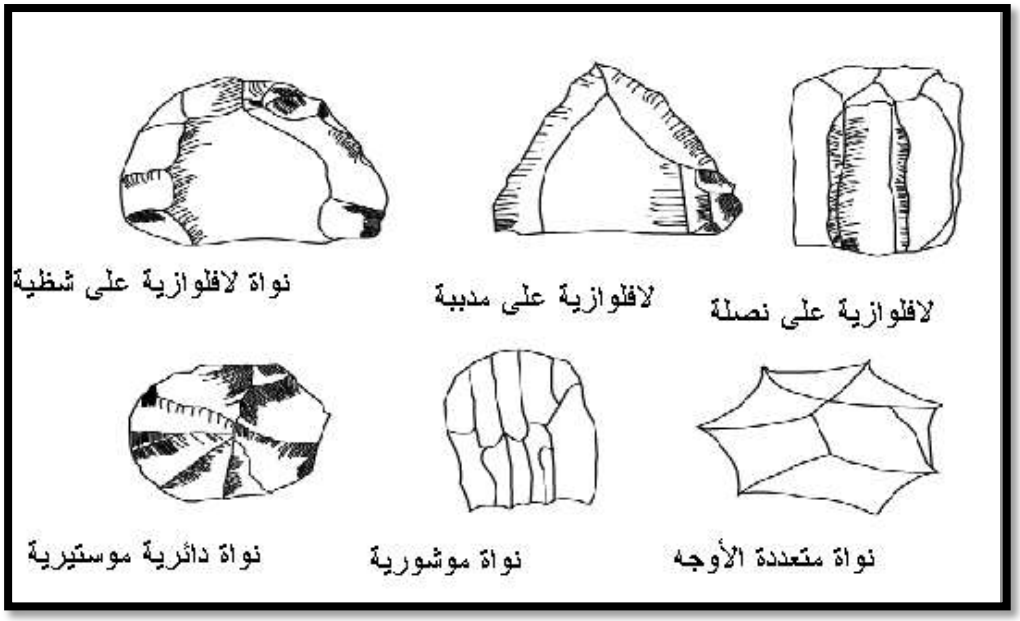


**شكل رقم 18:** أنواع وأشكال النويات[1]

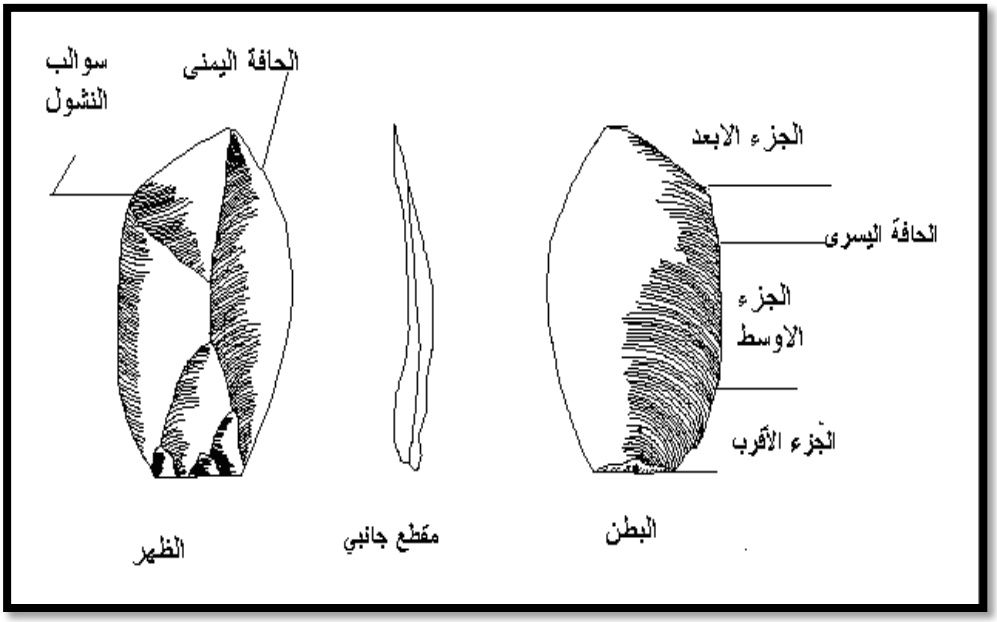


**شكل رقم 19:** أقسام الشظية[2]

[1] – سامية أعويمر ، المرجع السابق ،ص 14.

[2] – نفسه، ص 18.

**جدول 1: جدول مجموعة الأدوات التي جمعها ريغاس[1]**

| | اســـــم الأداة | العدد |
|---|---|---|
| 01 | الأدوات المذنبة (Outils pédonculés) | 231 |
| 02 | رؤوس رماح يدوية (Point à mains) | 150 |
| 03 | مكاشط مسطحة ( Grattoirs) | 127 |
| 04 | أقراص (Disque) | 90 |
| 05 | رؤوس رماح يدوية حادة على نصال رقيقة للثقب ( Point à main très élancées et sur lames minces tendant au perçoir | 21 |
| 06 | نصال سميكة مظهرة موستيرية Lames épaisses à cassure moustérienne | 20 |
| 07 | نصال مهذبة (Lames retouchées) | 12 |
| 08 | مكاشط حادة (Racloirs) | 10 |
| 09 | مناشيـــــر (Scies) | 08 |
| 10 | نواة لاستخراج النصال (Nucleus à enlèvements lamellaires) | 05 |
| 11 | نصال مظهرة (Lames à coche) | 03 |

[1] – جمال بدري ، المرجع السابق ،ص 59.

**المطلب الثالث : طريقة صنع أداة العنق في الأدوات العاترية**

يرجع الفضل في الدراسة التكنولوجية للعنق في الصناعة العاترية إلى الباحث م. تكسيه يتم صنع العنق في الجهة القاعدية للأداة أي في المنطقة البصلية ودلك بحذف زوايا العقب و الطرف الأقرب للقطعة حيث تصير عميقة وذلك بالطرق أحيانا على الجهة الباطنية و أحيانا أخرى في الجهة الظهرية، وبصفة عامة يمكن الحصول على العنق بخمس طرق :

- عنق محصل عليه عن طريق 4 اتجاهات .
- عنق محصل عليه عن طريق 3 اتجاهات .
- عنق محصل عليه عن طريق اتجاهين و خاصة بالطرق على الوجه البطني.
- عنق محصل عليه عن طريق اتجاهين و خاصة بالطرق على الوجه الظهري.
- عنق محصل عليه عن طريق اتجاهين بطريقة متبادلة بطرقة على الوجه البطني وطرقة أخرى على الوجه الظهري[1].

و ينتج عن طريق صنع العنق(أنظر الشكل 20) في الأدوات العاترية عدة أشكال له تتلخص في :

– شكل يتميز بالمحافظة على جزء من العقب ينقسم إلى العنق

من كل جهة وعنق ثاني يشكل بتهذيبات تعطيه شكل مثلث أو شبه منحرف .

[1] – محمد سحنوني، المرجع السابق ، ص ص 106– 107 .

– شكل يتميز دون محافظة على العقب وينقسم إلى نوعين النوع الأول يتميز بحذف كلى للعقب و أما النوع الثاني يتصف بحذف عن طريق تهذيب الجهة القاعدية حتى اختفاء العقب و البصلة[1] .

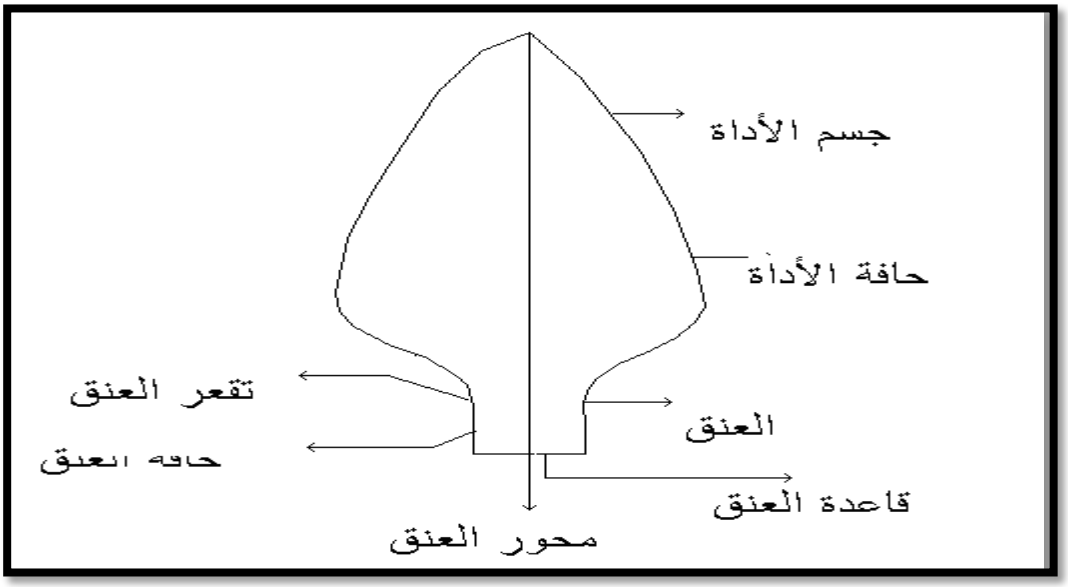


**شكل رقم 20:** وصف العناصر الأساسية لأذاة ذات العنق[2]

[1] – محمد سحنوني، المرجع السابق ، ص 107 .

[2] – سامية أعويمر ، المرجع السابق ، ص26.

## المبحث الثاني: الحضارة الموستيرية

### المطلب الأول : تعريف الموستيرية

تنسب الحضارة الموستيرية إلى موقع موستير بالدوردون في فرنسا، وقد دامت هذه الحضارة في المناطق الأوروبية حوالي 50 ألف سنة [1]، وتنتشر صناعتها في العديد من مناطق الأوروبية كبلجيكا وجنوب إنجلترا و ألمانيا و النمسا و إيطاليا وكذلك الشرق الأوسط خاصة في فلسطين والعراق[2] .

أما في شمال إفريقيا فإن المحطات الموستيرية قليلة أو تكاد نادرة إلا أنها تتمثل في بعض محطات مثل تافورالت و كيفان بلوماري[3]، فقد وجدت في تونس بموقع وادي العقاريب بالقرب من قابس، وموقع القطار بالقرب من قفصة. أما في الجزائر، فإلى جانب بعض مواقع الأطلس الصحراوي التي لا تزال معرفتنا بها محدودة ، نذكر موقع مغارة تيمة قرب وادي رهيو حوض الشلف[4]. أما في المغرب الأقصى فإن موقع جبل ارحود يعد من المواقع الموستيرية بما احتواه من بقايا بشرية زيادة على الأدوات الحجرية.

[1]– محمد سحنوني ، المرجع السابق ، ص 103 .

[2] – نفسه ، ص 105 .

[3] – G. Camps, Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara ,Doin , Paris, 1999 ,P 25.

[4] – ك. إبراهيمي، المرجع السابق, ص 47 .

و الجدير بالملاحظة أن الأدوات الموستيرية التي عثر عليها في بلاد المغرب القديم فيما عدا موقع القطار تكشف عن صناعة رديئة وغير متطورة، مما أدى بعض الباحثين تسميتها بالعاترية البدائية [1].

[1] – محمد الصغير غانم ، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 59.

**المطلب الثاني: الصناعة الموستيرية**

تأتي الصناعة الموستيرية زمنياً بعد الصناعة الآشولية، وتعتبر أشهر و أكثر انتشاراً منها، وتمثل أهم الصناعات العصر الحجري القديم الأوسط، ولقد أظهرت الدراسات هيمنة المكاشط والحراب والأدوات المسننة في تلك الصناعة مع وجود بعض الأدوات التي ميزت العصر الحجري القديم الأعلى، ولكن باستعمال معيار وجود أو عدم وجود الطرق الليفولوزي[1] يقول مارسيل أوت (Marcel otte) حول التقنية الصناعية الموستيرية ما يلي«...ملاحظة أساسية تبرز لنا مضمون الأدوات الموستيرية ( أنظر الشكل 21) والتي تتميز بنهايات تيبولوجية قليلة مستقيمة وغير محددة لتسهيل استخدامها حيث أن النهايات قاسية والأدوات المركبة موجودة أيضا ..» [2]

والصناعة الموستيرية جد مختصة ومحلية الأوجه وهي كما يلى:

**1 – الموستيري ذو التقليد الآشولي :** تعود هذه التسمية لوجود الفؤوس اليدوية التي تميز الحضارة الآشولية وهو يتركب من العناصر الآتية:

– استمرار وجود الفؤوس اليدوية و خاصة منها القلبية الشكل.

– قطع ذات الظهر المنحنى.

– تطور الأدوات من نمط العصر الحجري القديم الأعلى مثل المحكات و المحثات والمثاقب.

[1] – جمال بدري، المرجع السابق، ص 51.

[2] – Marcel otte ، Op – Cit ، p 93.

- ارتفاع نسبة الرؤوس ذات الظهر و المحكات و النصال[1].

**2- الموستيري النموذجي : (Moustérien typique )**

ويضم أيضاً سحنتين* الأولى فيها طرق لفلوازي و الثانية بدونه، وتشكل الأدوات الموستيرية الكلاسيكية الحراب و المقاحف ذات النسب المختلفة، أهم الأدوات بينما تقل الأدوات المسننة، ولا يوجد فعلاً لا فؤوس ولا سكاكين مظهرة هذه السحنة انتشرت جدًا في فرنسا على امتداد كل النصف الأول من قيرم[2].

**3- الموستيري المسنن : (Moustérien a denticules)**

وهي سحنة فيها طرق لفلوازي ضعيف وتتميز من خلال معايير سلبية، فالمقاحف فيها قليلة ولا يوجد للفؤوس ولا للحراب ولا للسكاكين المظهرة ، ولكن الأدوات انتشرت في شرق فرنسا وفي منطقة جور.

**4- الموستيري الشارانتي : (Moustérien charentien)**

ويتميز بضعف الطرق الليفلوازي، وسماكة الشظايا مع نسبة قليلة من النصال و السطح الأملس في الغالب، تتميز المكاشط بتشذيب متدرج كحراشف السمك ويندر وجود السمك ويندر وجود الأدوات المسننة، ويطلق على هذه السحنة اسم كينا( **Quina**) نسبة لموقع شارنت. فيها

[1] – محمد سحنوني، المرجع السابق، ص ص 103 – 104 .

* – السحنة : أستخدم مصطلح السحنة لأول مرة من قبل العالم جسلي "1838م " للدلالة على المظاهر الصخارية و الحياتية للوحدات الطبقية . www.geologyofmesoptamia.com التاريخ التصفح 13/05/2017 – الساعة : 09:28

[2] – فرانس أور، حضارات العصر الحجري القديم ، تع : سلطان محيسن ، مكتبة الإسكندرية ، ط2، دمشق ، 1995م ، ص 106.

الشظا السميكة، النصال قليلة، سطحها غالب أملس، كما أن المقاحف مشذبة عبر طرقات متدرجة مثل حراشف السمك يطلق عليها تشذيب كينا الأدوات المسننة قليلة و أدوات عصر الباليوليت الأعلى نادرة [1].

أما نمط فيراسي (Ferrasse) مأخوذة من اسم موقع في منطقة بيريغو (Perigord) فهو يختلف عن نمط كينا بوجود الطرق الليفلوازي الذي يعطي شظايا ناعمة و بالتالي يكون تشذيب فيه أقل[2] .

ومن أهم الخصائص الأدوات الموستيرية كالأدوات الحادة و المكاشط تكمن أولا بالذات في فن نحتها وفي مدى حرص أصحابها على فن التشديب[3].

[1] – جمال بدري، المرجع السابق، ص 53 .

[2] –فرانس أور، المرجع السابق، ص 107 .

[3] – شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع : محمد مزالى والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م ص 51 .

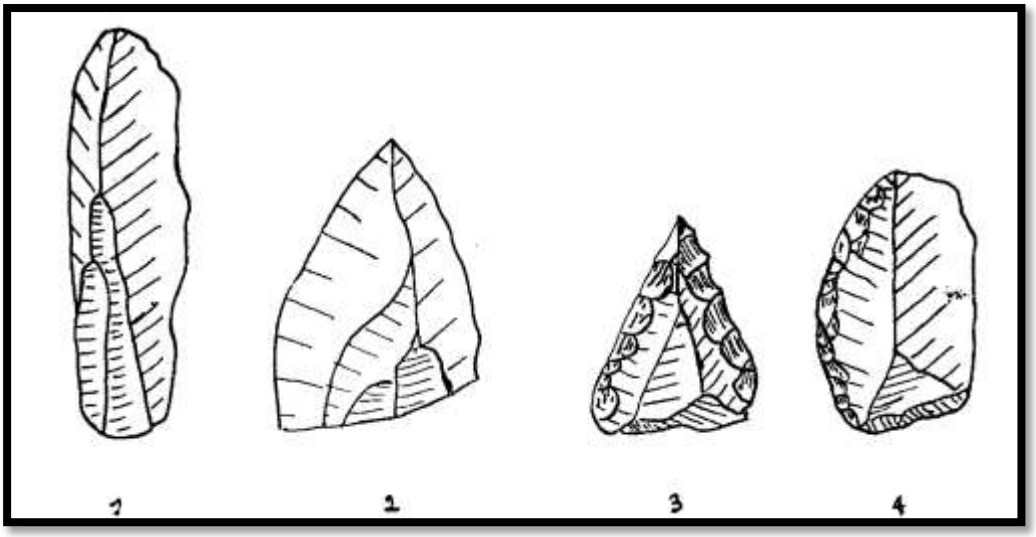


**شكل رقم 21:** أدوات موستيرية[1]

1- شفرة لوفلوازية.

2- شظية لوفلوازية.

3- مخرز موستيري.

4- مكشط.

[1] - ك. إبراهيمي، المرجع السابق, ص 50 .

## المبحث الثالث : أبرز الاختلافات بين الصناعتين العاترية و الموستيرية و تقييم العلاقة بينهما

### المطلب الأول: أهم الفروق بين الصناعتين العاترية و الموستيرية .

ترتبط الأدوات العاترية و الموستيرية بقرب كبير[1]، حيث يرى محمد الطاهر العدواني في هدا الصدد فيما يلي:..... يتمثل التشابه في تقنيات التشذيب قوي جدا بين الصناعة العاترية و الصناعة الموستيرية لذلك نجد أن المقياس الوحيد الذي يستخدمه علماء التنميط للتميز بين الصناعتين يتمثل في وجود أو عدم وجود الأدوات المذنبة أي ذات التذنيب أو ذات الساق أو ذات العنق حسب التسميات العربية المختلفة و هي أدوات تتميز بها الصناعة العاترية في النطاق الأفروعربي عموما، لذلك يتجه هؤلاء العلماء إلى اعتبار أي صناعة عاترية غير متضمنة للأدوات المذنبة في هذا النطاق صناعة موستيرية وهذا منطق غير سليم فحسب اعتقادنا من المحتمل جدا أن تكون الصناعة العاترية في بعض المواقع وفي بعض المراحل خالية من هذه الأدوات لأن وجود الأدوات من عدمه إنما يرتبط بحاجة الإنسان إليها ولا يرتبط بالمركب الصناعي ككل [2].

ويرى محمد الصغير غانم في الحديث عن أهم الفروق بين الصناعتين ما يلي :

... ولعل الموستيرية تلتقي مع العاترية في كثير من الأدوات غير أن الفرق بينهما وجود الساق في قاعدة رؤوس السهام العاترية الأمر الذي يسهل لها أن تركب في أذرع خشبية

[1] – ك. ابراهيمي، المرجع السابق ، ص 51.

[2] – محمد الطاهر العدواني، المرجع السابق, ص ص 283– 284.

أو عظمية، هذا بالإضافة إلى تطور الصناعة العاترية إذا ما قورنت بالموستيرية، وكذا اتخاذ أدواتها في كثير من الأحيان، لا سيما في الداخل من حجر الصوان بدلا من الكوارتز[1].

[1] – محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في الجزائر، المرجع السابق، ص 59 .

**المطلب الثاني : تقييم العلاقة بين الصناعتين:**

يرى محمد سحنوني في هذا الصدد ما يلي :

يجمع مجمل الباحثون أن الصناعة العاترية تستمد أصلها من الصناعة الموستيرية ويعتمدون في هذا الاستنتاج على التشابه الموجود بين الصناعتين سواء من حيث الجانب التكنولوجي أو التنميطي و يقولون أن الصناعة العاترية ماهي إلا عبارة عن صناعة موستيرية مضاف إليها عنق في الجهة القاعدية للأدوات، وإذا أردنا أن نقيم علاقة بين الحضارتين فيجب النظر من 3 جوانب :

**الجانب الطبقي (الزمني):**

يلاحظ على المستوى الطبقي أنه لا يوجد هناك علاقة طبقية بين الحضارة الموستيرية و العاترية، بالفعل ليس هناك أي موقع يحتوي على تسلسل طبقي يبين التو ضع المباشر للصناعة العاترية فوق الصناعة الموستيرية بل نجد أن المواقع التي تنسب إلى الحضارتين الموستيرية و العاترية تحتوي على طبقات تكون متواضعة فيها الموستيرية ثم تليها الصناعة العاترية أحدث نوعا ما من الموستيرية وفي بعض الحالات تتزامنان ويعتمدون في ذلك على موقع تافورالت المتواجد في المغرب الأقصى[1] .

[1] – محمد سحنوني , المرجع السابق, ص 109.

الجانب الأنثروبولوجي: لم يعثر ليومنا هذا على بقايا آدمية كممثل للحضارة العاترية ، العناصر الوحيدة التي اكتشفت بالنسبة الباليوليتي الأوسط تكمن في جمجمة إنسان جبل أرحود المضف كأشباه نياندرتال[1] .

الجانب الصناعي: العلاقة الموجودة على المستوى الصناعي بين الحضارتين تكمن في وجود عنق في الطرف القاعدي للأدوات العاترية و انعدامه لدى الأدوات الموستيرية

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الصناعة العاترية صناعة فريدة من نوعها وأصيلة صحيح أنها اشتركت مع الموستيرية في بعض الأدوات(مكاشط ، محكات ،...) وذلك راجع إلى معاصرتها لها، إلا أنها أضافت لصناعتها العنصر الذي أعطاها و أكسبها صفة المحلية وهو الساق أو العنق، بينما آراء الباحثين والتي أفادت بأن العاترية ماهي إلا مرحلة متطورة للموستيرية في شمال إفريقيا وذلك محاولة منهم لربط حضارات ماقبل التاريخ المغاربية بحضارات أوروبا الما قبل تاريخية والفرنسية خصوصا وهي نزعة استعمارية بحتة، فيمكن الرد عليهم بأن حتى موريس ريغاس مكتشف العاترية ذاته قد أعطى صفة المحلية لهذه الصناعة وهو الأمر الذي أدى به إلى استعمال مصطلح العاترية للدلالة على هاته الصناعة وقد شرع في تعميم المصطلح خلال مؤتمر سنة 1922م بمونبلي وهذا دليل قاطع على أن الحضارة حضارة جزائرية نموذجية خالصة على حد قول الدكتور محمد الصغير غانم[2].

[1] – محمد سحنوني ، المرجع السابق ، ص 109.

[2] – نفسه، ص 106.

# خـــاتمة

## خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع استطعنا أن نتوصل إلى النتائج التالية :

- إن بلاد المغرب القديم في فترة ما قبل التاريخ القديم لا يقل شأنا عن مناطق العالم القديم الأخرى، وذلك لأن تفاعلات الإنسان المغربي القديم كانت تدريجية بداية من صناعة النواة و الفأس البيفاصية الحجرية في العصر الحجري القديم الأسفل مرورا بصناعة رؤوس السهام العاترية المذنبة وذلك في العصر الحجري القديم الأوسط، وقد عثر على إنسان صانع الحضارة العاترية في العديد من المواقع مثل كهف هوافتيح ودار السلطان.

- تحكم الإنسان المغربي القديم تدريجيا في اقتصاده وذلك بما عرف بإقتصاد الرماديات التي ميزت الحضارة القفصية والتي اعتبرت حضارة النصال الحقيقية في شمال إفريقيا.

- مثلت منطقة بئر العاتر مسرحا لعدة أحداث مند نشأة الإنسان البدائي إلى غاية فترة فجر التاريخ مما جعلها منطقة ذات تواصل في شمال إفريقيا ، ورغم الصعوبة في تحديد المركز الذي نشأت فيه هذه الحضارة لأول مرة، ومنه انطلقت إلى باقي المراكز، إلا أن المواقع وتركيزها على الساحل الغربي في المغرب ( المغرب الأقصى حاليا) وانتشارها في ليبيا ومصر وتوجهها توجها قويا نحو الجنوب في الصحراء إلى أن تتوقف بصفة عامة على ضفاف على ما تبقى من البحيرات في الصحراء.

- لا تزال الصناعة العاترية منذ اكتشافها في أوائل القرن الماضي في واد الجبانة ببئر العاتر مثار جدل بين الباحثين في عصور ما قبل التاريخ، فقد تباينت الآراء حول هذه الصناعة بحيث

اعتبرها البعض مجرد تطور محلي للصناعة الموستيرية، أما البعض الآخر فتحدث عنها بأنها صناعة مستقلة بذاتها في إطار ما يطلق عليه بتعاقب وتمايز الحضارات، ويعود سبب هدا الإشكال إلى صعوبة التمييز في كثير من الأحيان بين الصناعتين المتشابهتين في جزء كبير من الأدوات الحجرية المكتشفة، وكذلك من خلال التداخل الموجود بينهما في بعض المواقع المنقبة.

- أثبتت الدراسات حول الصناعة العاترية تميزها عن الصناعات السابقة بتقنية جديدة لم تكن معروفة في السابق وتمثلت في الأدوات الحجرية المذنبة، فهي الميزة التي كانت تتميز بها الصناعة العاترية دون منازع، وهي الدليل على تحول كبير الذي حدث في العصر الحجري القديم الأوسط، فبفضل هذه الأداة خاصة والأدوات الأخرى المتنوعة استطاع الإنسان العاتري أن يجعل عمله أسهل وأتقن مما كان عليه، فهو بذلك يعبر عن تأقلم كبير مع الوسط الذي كان يعيش فيه وفي نفس الوقت يبرز قدراته في الابتكار والإبداع .

- وعلى العموم فمجال البحث مازال مفتوحا أمام كل باحث بغرض توضيح الحقائق التاريخية التي مازالت مدفونة في كثير من مناطق المغرب العربي، لأن البحث التاريخي و الاكتشافات الأثرية لعلماء الآثار لم تتوقف فهي تزداد تطورا بمرور الوقت.

# قائمة المراجع

**قائمة المراجع:**

**أولا: المراجع باللغة العربية**

1. إبراهيمي.ك، تمهيد حول ما قبل التاريخ، تر: محمد البشير الشنيتي– رشيد بوريبة، الشركة الوطينة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م .

2. آرامبور كامي، نشأة البشرية، تر: خليل الجر، المنشورات العربية، "ب م ط"، " ب ت "

**3.** أفريك جين / اليونسكو، المشرف على المجلد، ج. كي– زيروبو–، تاريخ أفريقيا العام، مج 1، منهجية وعصر ما قبل التاريخ في أفريقيا، مطابع كنالي، تورينو، إيطاليا، 1983م.

**4. أور فرانس،** حضارات العصر الحجري القديم، تع: سلطان محيسن، ط2، مكتبة الإسكندرية، دمشق، 1995م.

5. بالو ليونال، الجزائر في ما قبل التاريخ، تر: محمد الصغير غانم، دار الهدى، الجزائر، 2005 م.

6. بدري جمال، أضواء على الحضارة العاترية، دار هومة، الجزائر، 2010م .

7. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر"الجزائر القديمة و الوسيطة"، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

8. جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م.

9. الجوهري يسرى، شمال إفريقيا، ط 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د ت.

10. حسين عبد الله، تاريخ ما قبل التاريخ، د ط، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، 2012م

11. ديورانت ويل، قصة الحضارة، ، تر: زكي نجيب محمود، تق: محي الدين صاب، مج، دار الجيل للطباعة بيروت، د ت .

12. سحنوني محمد، ما قبل التاريخ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م.

13. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، ط د، د ن ، الجزائر، د ت.

14. سماعيلي زوليخة المولودة علوشة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، ط1، دار دزاير أنفوا، الجزائر، 2013م.

15. شالين جان، الإنسان نشوؤه و ارتقاؤه، تر: الصادق قسومة، مر: مروان الداية ، ط1، دار بترا، سوريا، 2005م.

16. الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد شاوش محمد عجينة، ط 3، دار سرار للنشر، د ب ، د ت.

17. شنيتي محمد البشير، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013 م.

18. صيد سليمان، تاريخ الجزائر القديم، ط2، مطبعة البعث، الجزائر، 1966م.

19. عادل أنور خضر، أطلس تاريخ جزائر، مر: ناجي يحي، ط 1، دار العزة و الكرامة للكتاب، الجزائر، 2013 م.

20. العدواني محمد الطاهر، الجزائر مند نشأة الحضارة،ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

21. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

22. غانم محمد الصغير، المظاهر الحضارية التراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2011م .

23. (ـــــ ـ ـــــ)، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

24. (ـــــ ـ ـــــ)، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

25. (ـــــ ـ ـــــ)، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

26. فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

27. قداش محفوظ، الجزائر في العصور القديمة، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.

28. مهران محمد بيومي، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

29. يولم دنيس، الحضارات الإفريقية، تر: على شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1973م.

ثانيا: **المراجع بالفرنسية**

1. Camps. G, Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara , Doin , Paris,1974 .

2. Marcel Otte, La Préhistoire, 2 éd, de poch université ,2003.

3. Hanini Abdelkrim, Tébessa à travers l'Histoire, Chihab, alg, 1990 .

## ثالثا: المجلات

1. مهران محمد بيومي، الحضارتان الوهرانية و القفصية في المغرب القديم، المجلة العلمية لجمعية الأثريين العرب، العدد22 ، الجزائر، 2000م.

**رابعا- المذكرات والرسائل الجامعية:**

1. أعويمر سامية، دراسة مرفولوجية و تكنولوجية لمجموعة صناعة عاترية لموقع شعبة ليهودي بالساحل الغربي الجزائري " ولاية مستغانم " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في آثار ما قبل التاريخ }، إشراف الأستاذ والدكتور قلماوي عمر، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008 ،

**خامسا- المواقع الإلكترونية :**

1-http // Fr .wikipedia.org/wiki/homme – de – Neandertal -

2- https://ar.wikipdia.org/wiki/

3-www.geologyofmesoptamia.com -

4-http://www.hiddenfact.com/human.htm

5-https://4sa.cn/MOSOAA/nawawy/indexkin-heyah/u11.htm

# قائمة الفهارس

# فهرس الموضوعات

شكر وتقدير ..... 2

مقدمة: .....أ

لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم وإنسان نياندرتال .....6

**مـــدخل**

**أولا : لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم**

ثانيا: إنسان نياندرتال Néandertal.....6

أولا : لمحة عن حضارات العصر الحجري ببلاد المغرب القديم.....7

3- الحضارة القفصية : ..... 14

ثانيا : إنسان نياندرتال Néandertal..... 19

**الفصل الأول**

**ماهية الحضارة العاترية**

المبحث الأول: نشأة الحضارة العاترية..... 22

المطلب الأول: أصل التسمية..... 22

المطلب الثاني: الثقافة العاترية..... 22

المطلب الثالث: التعريف بموقع واد الجبانة Oued Djébbana ..... 22

المبحث الثاني: الامتداد الجغرافي للعاترية ..... 22

المطلب الأول: العاترية في الجزائر و الصحراء..... 22

المطلب الثاني: العاترية في تونس والمغرب الأقصى..... 22

المطلب الثالث: العاترية في ليبيا و مصر ..... 22
المبحث الثالث: مراحل الحضارة العاترية ..... 22
المطلب الأول: العاترية القديمة ..... 22
المطلب الثاني: العاترية الوسطى النموذجية..... 22
المطلب الثالث: العاترية العليا ..... 22
المبحث الأول : نشأة الحضارة العاترية Atérien La civilisation..... 23
المطلب الأول : أصل التسمية..... 23
المطلب الثاني : الثقافة العاترية..... 26
المطلب الثالث : التعريف بموقع واد الجبانة Oued Djébbana ..... 28
المبحث الثالث: الامتداد الجغرافي للعاترية..... 30
المطلب الأول : العاترية في الجزائر و الصحراء..... 30
المطلب الثاني: العاترية في تونس والمغرب الأقصى..... 33
المطلب الثالث : العاترية في ليبيا و مصر ..... 35
المبحث الثاني : مراحل الحضارة العاترية..... 38
المطلب الأول: العاترية القديمة ..... 38
المطلب الثاني: العاترية الوسطى (النموذجية)..... 39
المطلب الثالث: العاترية العليا ..... 40

**الفصل الثاني**

**التقنية الصناعية العاترية والموستيرية وأبرز الاختلافات بينهما**

المبحث الأول : الصناعة العاترية ..... 41
المطلب الأول : أنواع الحجارة المستعملة..... 41

المطلب الثاني : الأدوات الحجرية المكتشفة ..... 41
المبحث الثاني: الحضارة الموستيرية..... 41
المطلب الأول : تعريف الموستيرية..... 41
المطلب الثاني : الصناعة الموستيرية ..... 41
المطلب الأول : أهم الفروق بين الصناعتين العاترية و الموستيرية ..... 41
المطلب الثاني : تقييم العلاقة بين الصناعتين: ..... 41
المبحث الأول : الصناعة العاترية ..... 42
المطلب الأول : أنواع الحجارة المستعملة..... 42
المطلب الثاني: الأدوات الحجرية المكتشفة ..... 46
المطلب الثالث : طريقة صنع أداة العنق في الأدوات العاترية..... 50
المبحث الثاني: الحضارة الموستيرية..... 52
المطلب الأول : تعريف الموستيرية..... 52
المطلب الثاني: الصناعة الموستيرية ..... 54
المبحث الثالث : أبرز الاختلافات بين الصناعتين العاترية و الموستيرية و تقييم العلاقة بينهما... 58
المطلب الأول: أهم الفروق بين الصناعتين العاترية و الموستيرية ..... 58
المطلب الثاني : تقييم العلاقة بين الصناعتين: ..... 60
خاتمة: ..... 63
قائمة المراجع: ..... 66
فهرس الموضوعات ..... 71
فهرس الاشكال والخرائط..... 74

# فهرس الاشكال والخرائط

شكل رقم 1: فأس بيفاص آشولية..... 8
شكل رقم 2: شكل جمجمة تنسب إلى إنسان مشتى عربي الأفلي.....14
شكل رقم 3: قارورة مصنوعة من قشرة النعام.....16
شكل رقم 4 : خريطة مواقع العصر الحجري في شمال إفريقيا.....18
شكل رقم 5: هيكل إنسان عاقل و إنسان نياندرتال .....20
شكل رقم 6: إنسان نياندرتال.....21
شكل رقم 7: الشكل يوضح موقع واد الجبانة في منطقة بئر العاتر جنوب تبسة.....29
شكل رقم 8: صناعة عاترية أصلية من بئر العاتر جمعها ريغاس.....32
شكل رقم 9: كهف هوافتيح .....36
شكل رقم 10: خريطة التوزيع العاترية في مصر.....37
شكل رقم 11: خريطة تمثل توزيع بعض مواقع الحضارة العاترية في بلاد المغرب.....37
شكل رقم 12: التقنية اللوفلوازية ( رسم نظري لنزع الشظية).....39
شكل رقم 13: أداة من حجر الصوان.....43
شكل رقم 14: مجموعة من السهام المصنوعة من حجر الصوان الرمادي و الأبيض و العسلي، وتختلف أشكال تلك الرؤوس فمنها مثلث ومنها البيضاوي ولها سطوح متموجة وجميع الرؤوس سهام.....43
شكل رقم 15: شظايا من الصوان الحاد.....44
شكل رقم 16: أدوات من حجر الصوان.....44
شكل رقم 17: أدوات عاترية مذنبة.....47
شكل رقم 18: أنواع وأشكال النويات.....48
شكل رقم 19: أقسام الشظية.....48

شكل رقم 20: وصف العناصر الأساسية لأذاة ذات العنق.....51
شكل رقم 21: أدوات موستيرية.....57